المهدي عجل الله فرجه الشريف

www.m-mahdi.com/sada-almahdi
sada-almahdi@m-mahdi.com

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٢٦٤ لسنة ٢٠٠٩
معتمدة في نقابة الصحفيين العراقيين برقم ٩٨٧

الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة

بالتعاون مع العتبة الحسينية والعتبة الكاظمية المقدستين

المشرف العام: السيد محمد القبانجي
رئيس التحرير: الشيخ حميد عبد الجليل الوائلي

صحيفة شهرية تعنى بالشأن المهدوي تصدر عن مركز الدراسات التخصصية في الامام المهدي عليه السلام النجف الأشرف

العدد: ٧١ السنة السادسة / جمادى الأولى/ ١٤٣٦هـ . 2015/3

اقرأ في هذا العدد:

❖ للتأريخ .. الوصية الجهادية الكبرى للمرجعية الدينية العليا ..... ص ٥

❖ هل الجيش السوري الحالي هو الجيش السفياني؟ ..... ص ٣

تمهيدنا

النَّظرُ بعين ثانية

تُقرأ بعض القضايا ذات الاهتمام الكبير والتي تؤثّر على تغيير مسار الإنسان من زاوية الواقع بعين واحدة.

فينظر إلى ما يقرأ من تراث ينبني أفكاره وعقائده من زاوية ما يراه هو أنّه واقع معاش، أو ممارسات يتلبّس بها جيله الذي يعيش في وسطه، وفي الحقيقة أنّه لابدّ أنْ تبنى الأفكار قبل الممارسات على قراءة نابعة من أصول لا تؤثّر فيها مجريات الأحداث التي تُفرض على الإنسان لأسباب مختلفة وضغوط تخرج عن حيّز إرادته.

أي انّ الإنسان لابدّ أنْ يقرأ ما يؤثّر في بناء عقيدته وسلوكه بعين ثانية.

ولا نبالغ إذا قلنا أنّ هذه الحالة هي التي تجرف الإنسان وتجعله أسير أفكار لا تمتّ بصلة للعقيدة التي ينبغي أنْ يتحلّى بها، وينظّم على أساسها ممارسات تقوده إلى طريق النجاة.

ولنذكر نماذج متعدّدة شاهداً على القراءة بعين واحدة من تلك التي نعيشها في زماننا هذا، ولولا معايشتنا لها لما شكّلت جزءاً من أفكارنا، ولما كان هناك شعور وجداني يؤثّر فينا تجاهها.

ففي العقيدة المهدوية عندما تقرأ علامة من العلامات، أو مفردة ذات صلة بها ترى أنّ القارئ لها يقرؤها من واقعه الذي يعيشه، وتأثّر به، ويجسّدها على ذلك الواقع وكأنّها جزء منه، وكأنّها قيلت فيه، مع أنّ الحقيقة هي ليست كذلك، إذ أنّ نفس هذه المفردة قد عاشت مع أجيال مختلفة ووقائع متغيّرة، وكذلك حاول بعض من عاشت معهم في عصور سبقت أنْ يقرؤوها انطلاقاً من واقعهم المعاش، وينظرون إليها بعين ما يعيشونه، فتترجم بشكل خاطئ، لأنّه يُنظر إليها بعين واحدة، وكان ينبغي أنْ ينظر إليها بعين ثانية.

ونموذج آخر في قضية الإمام المهدي عليه السلام أيضاً ينظر إلى دلالة الأدلة من زاوية واحدة، فإذا أراد بعضٌ أنْ يستدل على حجيّته وإثبات ارتباطه المباشر بالإمام عليه السلام، استحدث أدلّة نَظر إليها بعين واحدة على أنّها تنفعه، ولو نظر إليها بعين أُخرى لوجد أنّ نفس ما استدل به على نفعه أنّه يضرّه ويدحض دعوته، فيقول إنّ الرؤى والمنامات اثبتت أنّي امثّل الإمام وعندي معه ارتباط مباشر، فإذا قيل له قد رؤي فيك أنّك عدوّه، وانّك شوّهت العقيدة به بحدّ ما شوّهها غيرك لقال: متى كانت المنامات حجّة لتثبت بها عدائي!!.

ويقول أيضاً: قد استخير عليّ واستخار من قبلي فجاءت تؤكّد ارتباطي وانّي ولد الحجّة، فإنْ قيل له قد استخير عليك فخار الله انّك مدّع كذّاب، لقال: متى كانت الاستخارة دليلاً ليحتجّ بها، ولو نظر إليها بعين ثانية لما تمسك بها ابتداءً.

ونموذج ثالث ينظر إلى المرجعية وما يصدر منها من خلال واقعه وما يريد أنْ يلبّيه له، فيوجّه سهامه صوبها ويثار تحفّظه عليها، بأنّها لم لا تحرّك ساكناً في أحداث تشكّل مفارق طرق، ومزالق انحراف، ولو نظر بعين أُخرى إلى أنّ كل حركة لابدّ أنْ تنبعث من أُسس وأصول ومبتنيات شرّعها أهل البيت عليهم السلام أصولاً ليفرّع عليها الفقهاء أحكاماً، فتكون حركتهم منضبطة ولا تتأثّر بالواقع، وإنْ كانت تؤثر فيه وتضبطه وتنظّمه لما قال من قال ما قال، ولتأكّد له أنّ لهذا المذهب رعاية غيبية تحفظه في تلك المنعطفات ومفارق الطرق، فينبغي لنا لوزن الأحداث وضبط الأفكار وعدم انفلات أي منهما وانبعاث أفكار متأثّرة بواقع آنيّ، أنْ ننظر بعين ثانية.

رئيس التحرير

العقيدة المهدوية في عصر الإمام موسى الكاظم عليه السلام

الحلقة الرابعة

الاهتمام بالجانب الروحي والارتباط العاطفي

◆ ◆ ◆ ◆ السيد محمد القبانجي

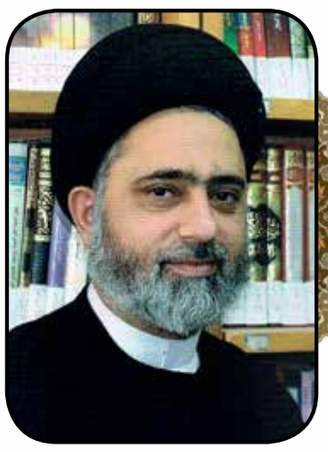

لم يغفل الإمام موسى الكاظم عليه السلام عن الجانب الروحي في العقيدة المهدوية وضرورة الارتباط القلبي مع مهدي الأُمم عليه السلام، وذلك من خلال الدعاء له والتوجّه إلى الله عزوجل بحفظه، لذلك نجد ورود أدعية كثيرة عنه عليه السلام تربط الإنسان المنتظِر بإمامة الغائب ليزيد من البعد المعرفي عنده، فالإيمان ليس مجرّد معلومات مالم تتركّز في القلب وتؤمن به الجوانح ويعيش المنتظِر حلاوة الانتظار ومرارة الفراق ليعطيه دافعاً قوياً على الصمود أمام البلاءات والمحن.

كما لم يغفل الإمام موسى الكاظم عليه السلام ربط العقيدة المهدوية -وكما ذكرنا سابقاً- بالمحورية العقائدية الكلّية والتي تشمل أهل البيت عليهم السلام ككلّ لا يمكن أن يتجزّأ، وأوضح مثال على ذلك رواية علي بن مهزيار، قال: سمعت مولاي موسى بن جعفر عليه السلام يدعو بهذا الدعاء: (اللّهمّ وقد أصبحت في يومي هذا لاثقة لي ولاملجأ ولاملتجأ غير من توسّلت بهم إليك من آل رسولك صلّى الله عليه وعلى أمير المؤمنين وعلى سيّدتي فاطمة الزهراء والحسن والحسين والأئمّة من ولدهم والحجّة المستورة من ذرّيتهم المرجو للأُمّة من بعدهم وخيرتك عليه وعليهم السلام...).

وكان من دعائه له، قوله عليه السلام: (...أسألك باسمك المخزون المكنون الحيّ القيّوم الذي لايخيب من سألك به أنْ تُصلّي على محمّد وآله وأنْ تعجّل فرج المنتقم لك من أعدائك وأنجز له ما وعدته يا ذا الجلال والإكرام. اللّهمّ عجّل فرج قائمهم بأمرك، بهم أتولّى ومن أعدائهم أتبرأ).

وقوله عليه السلام: (...اللّهمّ فإنّا قد تمسّكنا بهم فارزقنا شفاعتهم حين يقول الخائبون فما لنا من شافعين ولاصديق حميم، واجعلنا من الصادقين المصدَّقين لهم، المنتظرين لأيّامهم، الناظرين إلى شفاعتهم، ولاتضلّنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنّك أنت الوهاب آمين رب العالمين).

فمن خلال هذه المحاور الثلاثة أرسى الإمام الكاظم عليه السلام أُسس الإمامة الاثني عشرية، ورسّخ العقيدة المهدية في القلوب وبوضوح تامّ لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد.

طلب اللقاء بإمام العصر عليه السلام

◆ ◆ ◆ ◆ السيد محمد حسن الحسيني الطهراني

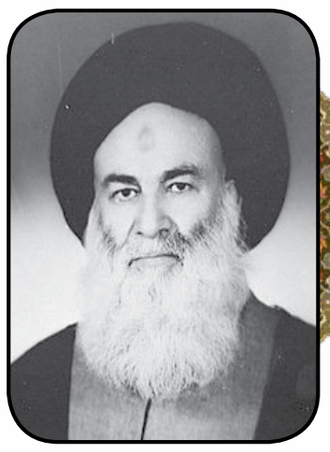

إنّ مجالس التوسّل بوليّ العصر عليه السلام ومحافله هي في غاية الحسن والجودة. بَيدَ أنّ التوسّل الذي يُقْصَدُ من ورائه الحقّ؛ والوصول إلى الحقّ؛ ورفع الحجب الظلمانيّة والنورانيّة؛ وكشف حقيقة الولاية والتوحيد؛ وحصول العرفان الإلهيّ والفناء في ذاته المقدّسة، هو التوسّل المرغوب والمحمود. ولذلك فإنّ انتظار الفرج حتّى في عصر الائمّة عليهم السلام أنفسهم كان يعتبر من أعظم الاعمال وأكثرها فضيلة.

إنّ التوسّل بحقيقة ولاية الإمام لكشف حجب الطريق من أفضل الاعمال؛ لانّ توحيد الحقّ من أفضل الاعمال. كما أنّ انتظار الظهور الخارجي للإمام عليه السلام بوصفه مقدّماً على ظهوره الباطنيّ وكشف ولايته مفيد. وانتظار الظهور الخارجيّ محبوب ومحمود في ضوء ذلك.

وإذا كنّا نرمي إلى الظهور الخارجيّ وحده دون القصد إلى تلك الحقيقة ومحتواها، فقد بعنا الإمام عليه السلام بثَمَنٍ بَخس حينئذٍ؛ وبالتالي فنحن المتضرّرون كثيراً؛ لانّ المراد والمقصود ليس التشرّف بحضوره الطبيعيّ؛ وإلاّ فإنّ كثيراً من الناس كانوا يرون الائمّة في عصورهم ويحضرون عندهم؛ ويتكلّمون معهم؛ بَيدَ أنّهم كانوا لا خلاق لهم من حقيقتهم. ولو كنّا في مجالس التوسّل، أو عند الاختلاء بأنفسنا توّاقين إلى لقائه؛ ورزقنا الله ذلك، ولم تكن غايتنا لقاء الله وحقيقة الولاية، فإنّنا نتشرّف برؤيته على نفس النسق الذي كان الناس به يتشرّفون برؤية الائمّة والحضور عندهم آنذاك. وأنّه لغَبْن وضرر كبير أنْ نتشرّف بخدمته بعد الجدّ والجهد والكدّ والسعي، بينما ليس لدينا هدف أعلى وأسمى من اللقاء الظاهريّ -وهذا اللقاء في الحقيقة لرفع الشكّ والشبهة عن وجوده وطول عمره عليه السلام- أو أنْ نتوجّه إليه في قضاء حوائجنا المادّيّة ورفع ما يهمّنا من أُمورنا الخاصّة أو العامّة؛ وهو أمر كان متيسّراً لجميع الناس الذين شهدوا عصر الائمّة عليهم السلام بدون مشقّة التوسّل.

التتمة ٦

يوم الظهور... هو يوم تفعيل الإمكانات الخام

◆ ◆ ◆ ◆ الشيخ حسين الاسدي

خلق الله الكون والإنسان، وأودع فيهما إمكانات هائلة، ربما لايمكننا تصوّرها. وجعل الحياة على قصرها فرصة لإخراج تلك الإمكانات إلى حيّز الفعليّة، تماماً كما يولد الإنسان، وهو غير قادر على النطق، ولكنّ فيه إمكانية النطق، وبمرور الأيام تتحوّل تلك الإمكانيّة إلى فعليّة.

والملاحظة المهمّة هنا، هي أنّ الإنسان رغم مرور آلاف السنين على وجوده على الأرض، فإنّه لم يستغل ولم يفعّل جميع الإمكانات المتاحة له. بل إنّ الإمكانات (الخام) ما زالت كامنة وغير مفعّلة إلى يوم الناس هذا. حتى قيل إنّ الإنسان لم يفعّل من عقله سوى ٣ فقط!.

وحيث نعلم أنّ الله تعالى من الحكمة بحيث لا يخلق إمكانيّة من دون أنْ يتيح لها أنْ تصبح فعليّة، عرفنا أنّه لابدّ من مجيء يوم تبرز فيه تلك الإمكانات لترى نور الوجود. حتى تندفع شبهة العبث وعدم الحكمة في إيجاد تلك الإمكانات.

إذن، هناك إمكانات هائلة، في الكون والإنسان، وهي مازالت بحاجة إلى تفجير وتفعيل، ولاشكّ أنّها ستغيّر من وجه الحياة، لتشهد البشريّة تحوّلات ونقلات بعيدة المدى، تفوق كل التطورات التي وصلت إليها البشرية اليوم.

ونحن نعتقد أنّ ذلك اليوم آتٍ لا محالة، وأنّه هو يوم ظهور الإمام المهدي عليه السلام. وليس هذا مجرد دعوى، بل توجد عليه مؤشّرات عديدة وتصريحات واضحة في الروايات الشريفة، نذكر منها:

أولاً: ما اكّدته الروايات الشريفة من تطوّر العلوم زمن الظهور إلى أكثر من اثني عشر ضعفاً مما هو موجود قبل الظهور.

عن أبان عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

(العلم سبعة وعشرون حرفاً فجميع ما جاءت به الرسل حرفان، فلم يعرف الناس حتى اليوم غير الحرفين، فإذا قام قائمنا أخرج الخمسة والعشرين حرفاً فبثّها في الناس، وضمّ إليها الحرفين، حتى يبثّها سبعة وعشرين حرفاً) (بحار الأنوار، ج ٥٢، ص٣٣٦).

ثانياً: تؤكّد الروايات الشريفة أنّ الأرض ستخرج للمهدي عليه السلام أفلاذ أكبادها، شبه الاسطوانات الضخمة من الذهب.كما ورد ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وآله:

(تقيءُ الأرضُ أفلاذَ كبدِها. أمثالَ الأسطوانِ من الذهبِ والفضةِ...).

هذه الثروات هي موجودة اليوم. ولكنّها غير مستخرجة وغير مفعّلة بالصورة الصحيحة.

التتمة ٦

وجه الانتفاع بالإمام الغائب عليه السلام

◆ ◆ ◆ ◆ الشيخ محمد علي الدكسن

لقد وردت أحاديث متعددة تذكر فوائد وجود الإمام الغائب عليه السلام ووجه الانتفاع به، وفيما يلي نذكر بعضها:

- جاء في (كمال الدين) عن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه: أنّه سأل النبي صلى الله عليه وآله هل ينتفع الشيعة بالقائم عليه السلام في غيبته؟.

فقال صلى الله عليه وآله: (إي والذي بعثني بالنبوّة، إنّهم لينتفعون به، ويستضيئون بنور ولايته في غيبته، كانتفاع الناس بالشمس وإنْ جلّلها السحاب).

ما أعمق هذا التشبيه! وما أجمل وأكمل هذا التعبير!.

عرفنا أنّ النبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام يشبّهون الإمام المهدي الغائب عليه السلام بالشمس المستورة بالسحاب.

فنَتساءل: لماذا لم يشبّهوه بالقمر المستور بالسحاب؟ مع العلم أنّ القمر له تأثيرات كثيرة في الأرض، كالمدّ والجزر في البحار وما شابه.

والجواب هو: من الواضح أنّ الشمس تمتاز على القمر من عِدّة جهات:

- إنّ نور الشمس نابع من ذاتها، بينما القمر يكتسب نوره من الشمس.
- إنّ في أشعة الشمس فوائد كثيرة ليست في نور القمر.
- إنّ دور الشمس في المجموعة الشمسية - دور قيادي رئيس بخلاف القمر فإنّه واحد من الكواكب التي تسبح في المجموعة.

ونعود فنتساءل - مرة أُخرى: لماذا شبّهوا الإمام القائم الغائب بالشمس؟.

إنّ الجواب هنا يتطلّب شيئاً من البحث عن الشمس وتأثيرها في الكرة الأرضية بمقدار ما وصل اليه العلم الحديث - ولكن المجال لا يتسع للتفصيل.

ولكن نقول باختصار حتى نعرف وجه الشبه بين الشمس والإمام المهدي عليه السلام أولاً، ثم نعرف وجه الشبه بين الشمس المستورة بالسحاب والإمام الغائب ثانياً.

فنقول: توجد في هذا الفضاء آلاف بل ملايين المجموعات الشمسية التي تسبح في هذا الجو الواسع الشاسع، ولكل مجموعة من هذه المجموعات الشمسية مركز، وتدور كواكب تلك المجموعة في مداراتها - حول ذلك المركز بسرعة مدبّرة ومقدّرة، وفي نفس الوقت يبتعد كل واحد من الكواكب عن المركز بمسافات معينة، ومجموعتنا الشمسية - التي هي واحدة من ملايين المجموعات لها مركز أيضاً وهي الشمس، وتدور حولها الكواكب، وقد اشتهر في الأوساط العلمية أنّ مجموعتنا الشمسية عبارة عن تسعة كواكب، والنظام العجيب البديع الموجود في هذه المجموعات الشمسية، والذي يحافظ على بقائها: هي الجاذبية التي أودعها الله تعالى الحكيم المدبّر الذي هو على كل شيء قدير - في مركز المجموعة، فالمركز يجذب كل ما يدور حوله من الكواكب، والكواكب تحاول الإفلات والابتعاد عن المركز بكلّ قوة - ويعبر عن ذلك بالقوة الطاردة.

التتمة ٦

شرح دعاء العهد

الحلقة الأولى

◆ ◆ ◆ ◆ الشيخ حميد الوائلي

لقد ترك أهل البيت عليهم السلام تراثاً ضخماً حوى بين دفّتيه، المعارف الإلهية والفقهية والسُنن والآداب، ومما غزرت به مدرسة أهل البيت عليهم السلام الأدعية والزيارات التي نُقلت عن الأئمة الطاهرين، وتمثّل هذه المنظومة المتكاملة -الزيارة والدعاء- أرقى منهج معرفي وسلوكي عرفته البشرية في تحصيل الإرتباط بالخالق وتهذيب النفس وتنظيم المجتمع، إذ حوى الموروث عن أهل البيت عليهم السلام في الزيارة والدعاء ما لا يمكن تحصيله من غير هذا الباب، فتحدّثت كتب الدعاء والزيارة التي تضمنّت أحاديث العترة في هذا الخصوص عن التوحيد، وفي كل زواياه، وبأجلى صورة وأعلى مرتبة، فلا يعرف الله سبحانه وتعالى إلاّ الإلهي الربّاني وهم العترة الطاهرة، فحديثهم مع الله سبحانه وتعالى، وتمجيدهم له، وحكاية صفاته وألطافه، لايمكن أنْ تؤخذ بوجهها الناصع وصورتها الواضحة وضيائها المنير إلاّ من خلال الوقوف على كلماتهم عليهم السلام وهم يناجون الله تعالى، كما وتضمنت النبوّة والإمامة والمعاد وكل الآداب التي رغّب الله سبحانه عباده فيها، فجاءت الزيارة والدعاء لتحكي لنا منظومة متناسقة منظّمة متكاملة لا يمكن تلقّيها ولا صدورها إلاّ عنهم عليهم السلام، فأيّ باب تريد أنْ تقف عليه وتعرف أجلى مظهره ستجده في الدعاء والزيارة، فغيرهما من الروايات والأحاديث كُلّم فيهما الناس على قدرهم، بينما في هذه كلّم الأئمة عليهم السلام، وناجوا الله سبحانه وتعالى بقدرهم، لأجل أنْ يحفظوا قدره تعالى، فجاءت هذه اللوحة ولا أجمل، والمنظر ولا أبهى، لتنير للبشرية في درب الظُلمة شعاعاً للنور والهداية لمن رغب أنْ يسير خلفه، ومن بين تلك الأشعة النورانية دعاء العهد مع الإمام الخاتم عليه السلام، والذي سنحاول إنْ وفقنا الله تعالى شرحه على شكل حلقات.

التتمة ٢

المنهج في دراسة روايات العلامات

الحلقة الأولى

◆ ◆ ◆ ◆ الشيخ وسام البغدادي

إخبارات المستقبل في النصوص والوثائق

تشغل النصوص والوثائق التي تتحدث عن الإخبارات المستقبلية حيّزاً واسعاً في كتب المسلمين، بل حتى في كتب غير المسلمين، من قبيل كتب العهد القديم والجديد، وذلك كسفر دانيال، وارميا، واشعيا، ورؤيا يوحنا وغيرها من الوثائق.

ومن بين هذه النصوص والوثائق ما يتعلق بالقضية المهدوية، وما يرتبط بها من العلامات والشرائط والاحداث التي سترافق المشروع المهدوي، والذي نريد أنْ نشير إليه في الحلقة الأولى من هذا المقال هو فهرسة جزئية توضيحية لما هو موجود في مصنّفات المسلمين ممّا يتعلق باخبارات المستقبل التي تهمّنا في بحثنا، وبيان موقعية روايات العلامات من تلك النصوص التي لابد للباحث أنْ يراعيها عند دراسة روايات علامات الظهور، وذلك لتجنب الخلط الذي قد يحصل فيها كما حصل عند البعض، كما سيأتي.

ويمكن لنا تقسيم الإخبارات المستقبلية في ظل النصوص والوثائق إلى عدة أقسام:

الأول: الإخبارات عن أشراط الساعة و علامات القيامة وأحوالها:

يشغل هذا القسم حيزا واسعا في القران الكريم، والروايات الشريفة، والوثائق الأُخرى، وذلك من قبيل الحديث عن اشراط الساعة، واحوال القيامة والقبر والبرزخ وما يتعلق بهذه العوالم من تفاصيل، بشكل واضح وصريح.

التتمة ٦

تتمة...

شرح دعاء العهد

تخريج الدعاء في المصادر:

ذكر محمد بن المشهدي في كتابه (المزار) الباب الخامس ص٦٦٣: (ذكر العهد المأمور به في زمان الغيبة، روي عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام أنّه قال: (من دعا الى الله أربعين صباحاً بهذا العهد كان من أنصار قائمنا عليه السلام، فمن مات قبله اخرجه الله تعالى من قبره وأعطاه الله بكل كلمة ألف حسنة، ومحا عنه ألف سيئة وهو: اللّهمّ ربَّ النورِ العظيم...ثم تضربْ بيدِك ثلاثاً تقول: العجل العجل يا صاحب الزمان)).

وروى الشيخ الطوسي في (مصباح المتهجّد) ص٢٢٧: ومما خرج عن صاحب الزمان عليه السلام زيادة في هذا الدعاء، ويقصد بالدعاء هو ما رواه في ص٢١٩ حيث قال: ثم تدعو بدعاء الكامل المعروف بـ(دعاء الحريق) فتقول: (اللهمّ إنّي اصبحت أشهدك وكفى بكَ شهيداً)، حيث روى هذا الدعاء ومجموعة من الأدعية الأُخرى في تعقيبات صلاة الفجر، إذ قال في ص١٩٩: فإذا صليت الفجر عقّبت بما تقدّم ذكره عقيب الفرائض، ثم تقول ما يختصّ هذا الموضع، ولم يذكر سوى أنّ الدعاء خرج عن صاحب الزمان عليه السلام إلى محمد بن الصلت القمي، وأوّل الدعاء على روايته في المصباح (اَللّـهُمَّ رَبَّ النُّورِ الْعَظيم) وآخره (أنْ تعطيني ما ارجوه وآمله إنّك على كل شيءَ قدير).

وهذا الدعاء فيه اختلاف كبير عن دعاء (العهد) المشهور قراءته، بل ليس فيه ذكر واضح لألفاظ العهد مع الإمام عليه السلام.

وروى السيد ابن طاووس في (إقبال الأعمال) الجزء الأول الفصل الخامس (فيما تذكره ممّا يستحبّ أنْ يفطر عليه، حيث قال في ص٢٣٩: ومن الدعاء المختصّ بالإفطار في شهر الصيام ما رويناه بإسنادنا إلى المفضل بن عمر. قال: قال الصادق عليه السلام إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لأمير المؤمنين عليه السلام: (...اللهمّ ربَّ النورِ العظيم...فامنُن عليّ برحمتك يا أرحمَ الراحمين)).

وهذا النصّ وإنْ لم يذكر فيه دعاء العهد المعروف إلاّ أنّ ما يقرب من ثلثه أو أزيد هو ما رواه الشيخ الطوسي في (مصباحه) في صفحة٢٥٨ تحت عنوان (صلاة الحاجة يوم الخميس)، وهو يختلف عن دعاء العهد الذي رواه المشهدي في (المزار)، وهو المشهور بين أيدينا الآن، وقد تقدّم ذكر المصدر بشكل دقيق.

ثم أنّ ابن طاووس روى في الجزء الثاني من (إقبال الأعمال) قريباً من دعاء العهد دعاءً آخر في الفصل السابع فيما ذكر من صفة صلاة العيد في يوم العيد والأضحى) دعاءً آخر يقرب من دعاء العهد أيضاً وشرح بعض ألفاظه.

وفي الجزء ٩١ ص٤٢ ذكر دعاء العهد ناقلاً إيّاه من خط الشيخ محمد بن علي الجبعي وقد ذكر سلسلة سند طويلة انتهى فيها إلى الشيخ الربيع بن محمد المسلي الذي قرأ على أبي عبد الله بن سليمان، وقد تقدّم هذا الطريق آنفاً منه مع اختلاف يسيرٍ في طريق وصوله إلى المجلسي.

ثم ذكر دعاء الإفطار الذي يختلف عن دعاء العهد مرة أُخرى في الجزء٩٣ ص٢٠٩ وفيه أجزاء أُخرى.

وفي جزء٩٩ ص١١٠في باب (ما يزار به الإمام عليه السلام) الباب السابع، ذكر هناك زيارة رواها عن محمد بن المشهدي في (المزار) إلى أنْ يقول: (ذكر ما يزار به مولانا صاحب الزمان عليه السلام كل يوم بعد صلاة الفجر.. اللهمَّ بلّغ مولاي صاحبَ الزمان عن جميع المؤمنين والمؤمنات...) إلى أنْ يقول: (اللهم هذه بَيعة له في عنقي إلى يوم القيامة).

ثم ذكر بعد هذه الزيارة دعاء العهد المشهور.

ويجدر التنبيه أنّ هذه الزيارة التي هي عهد مختصر رواها المشهدي في (مزاره) في الباب الرابع ص٦٦٢ ذكر ما يزار به مولانا صاحب الزمان كل يوم بعد صلاة الفجر جاء في أوله: (اللهم بلّغ مولاي صاحبَ الزمان عليه السلام عن جميع المؤمنين والمؤمنات...اللهمّ هذه بيعة له في عُنقي إلى يوم القيامة).

وقد ذكر السيد (البروجردي) المصدر في الجزء الخامس الباب التاسع باب (سائر ما يستحبّ أنْ يقال في دبر كل صلاة) قريباً من هذا العهد ولكنّه أطول منه، ناقلاً إيّاه عن السيد ابن الباقي في كتاب (اختيار المصباح) وأوّله: (بسم الله الرحمن الرحيم اللهمَّ بلّغ مولاي صاحبَ الزمان أينما كان وحيثُما كان) إلى أنْ يقول في آخره (اللهمَّ اكشفْ هذهِ الغُمّة عن هذهِ الأُمّة بظهوره إنّهم يرونه بعيداً ونراه قريباً وصلّى الله على محمد وآله).

فبعد هذا التخريج لمصادر هذا الدعاء تبيّن أنّ هناك ثلاثة نصوص أو أكثر، بعضها وهو ما سنشرحه، وهو دعاء العهد المعروف المشهور والدعاء فيه، وهو دعاء طويل جداً جاءت فيه كثير من مضامين دعاء العهد المعروف.

وكذلك روى السيد ابن طاووس في (جمال الأسبوع) في الفصل الرابع في ص٨٧ دعاءً فيه جملة من مضامين دعاء العهد المعروف، حيث قال: ويستحبّ لمن يصوم أنْ يدعو بهذا الدعاء قبل إفطاره سبع مرات (اللهمّ ربَّ النورِ العظيم...إلخ).

وروى في نفس المصدر في صفحة١٢٦ في الفصل الثاني المعنون بعبادات ليلة الجمعة دعاءً قريباً من دعاء العهد جاءت بدايته (اللهمّ ربَّ النورِ العظيم...) وآخره(واجمع لنا خيرَ الدنيا والآخرة برحمتِك يا أرحمَ الراحمين).

وروى الكفعمي في (المصباح) عن الصادق عليه السلام دعاء العهد المعروف في ص٥٥٠ أوّله: (اللهمَّ ربَّ النورِ العظيم...) وآخره: (ثم تضرب على فخذك الأيمن ثلاثاً وتقول العَجل العَجل يا مولاي يا صاحب الزمان).

ورواه المجلسي في (بحار الأنوار) ج٥٣ ص٩٥

فبعد هذا التخريج لمصادر هذا الدعاء تبيّن أنّ هناك ثلاثة نصوص أو أكثر

والدعاء فيه، وهو دعاء طويل جداً جاءت فيه كثير من مضامين دعاء العهد المعروف.

وكذلك روى السيد ابن طاووس في (جمال الأسبوع) في الفصل الرابع في ص٨٧ دعاءً فيه جملة من مضامين دعاء العهد المعروف، حيث قال: ويستحبّ لمن يصوم أنْ يدعو بهذا الدعاء قبل إفطاره سبع مرات (اللهمّ ربَّ النورِ العظيم...إلخ).

وروى في نفس المصدر في صفحة١٢٦ في الفصل الثاني المعنون بعبادات ليلة الجمعة دعاءً قريباً من دعاء العهد جاءت بدايته (اللهمّ ربَّ النورِ العظيم...) وآخره(واجمع لنا خيرَ الدنيا والآخرة برحمتِك يا أرحمَ الراحمين).

وروى الكفعمي في (المصباح) عن الصادق عليه السلام دعاء العهد المعروف في ص٥٥٠ أوّله: (اللهمَّ ربَّ النورِ العظيم...) وآخره: (ثم تضرب على فخذك الأيمن ثلاثاً وتقول العَجل العَجل يا مولاي يا صاحب الزمان).

ورواه المجلسي في (بحار الأنوار) ج٥٣ ص٩٥

وسنشرح دعاء العهد المشهور الذي نقرأه من خلال كتاب (مفاتيح الجنان) ولعلّنا نضيف إلى الشرح المقاطع التي لا توجد في الدعاء المشهور

تحت عنوان دعاء العهد الذي يقرأ أربعين صباحاً ناقلاً إيّاه عن (مصباح الزائر) وأوّله: (اللهمَّ ربَّ النورِ العظيم...) وآخره: (ثم تضربْ على فخذِك الأيمن بيدك ثلاثَ مرات وتقول العَجل يا مولاي يا صاحب الزمان ثلاثاً). وأعاد ذكره في نفس الجزء في ص٣٢٧ في باب المداومة على العبادة والإخلاص في النيّة أربعين يوماً يستعدّ المؤمن للتشرّف بلقائِه عليه السلام والأدعية الواردة في ذلك.

ثم ذكره في الجزء٥٥ في باب (العرش ومعناه) ص٣٦. وذكر في الجزء٨٣ ص١٧١ دعاء الكامل المعروف بـ(دعاء الحريق) الذي خرج من الناحية إلى محمد بن الصلت القمي وأوّله: (اللهمَّ ربَّ النورِ العظيم...) وآخره: (وأنْ تعطيني ما ارجوه وآملُه إنّك على كل شيءٍ قدير) وهو عين ما رواه الشيخ الطوسي في (مصباح المتهجّد).

ما زال الحديث متواصلاً وشرح فقرات هذا الدعاء الشريف، دعاء الندبة، وقد وصل بنا الحديث إلى شرح الفقرة التالية: (أَيْنَ الْمُنْتَظَرُ لِإِقامَةِ الأَمْتِ وَالْعِوَجِ).

في هذا المقطع الندبي المبارك والمقطع الذي سيليه توجد مجموعة من المفاهيم فضلاً عن الأبحاث المرتبطة بها والذي ينبغي الوقوف عليها بشكل مفصل ولا يسع استقصائها في هذا الشرح المختصر، فالمقطع يتحدّث عن الإمام المهدي عليه السلام وأنّه المنتظر لتصحيح دين الله تعالى بعد انحرافه واعوجاجه والذي يرجوه الناس ويرجون ظهوره لأجل أنْ يزيل عنهم الجور والعدوان الذي وقع عليهم من أعداء الدين.

فإنّ الإنسان المؤمن الذي ينتظر إمامه الغائب ويترقّب مجيئه في كل لحظة وآنٍ، ولا يشكّ في أنّ هذا التوقّع بظهوره عليه السلام هو من أفضل العبادات وأقربها إلى الله سبحانه وتعالى.

وإنّ الإنسان المؤمن لو كان على موعد يترقّب فيه مجيء إنسان يعود عليه بالخير والنفع ولا يعمل متى يجيء فسيكون انتظاره وتوقّع مجيئه دائمي ولا يملّ من هذا الانتظار أو ييأس لأنّه على يقين بأنّ الشخص الموعود به لا يكذب وأنّه سوف يقضي حاجته ويرفع كربه، والمهدي عليه السلام هو وعد الله الذي لا يخلفه، إذ قال تعالى: (إِنَّ اللَّهَ لَايُخْلِفُ الْمِيعَادَ)، فينبغي لنا إذا صَدّق قلبنا ونيّتنا العمل أنْ نكون دائماً وفي كل لحظة على استعداد وترقّب لظهور مولانا الإمام الغائب عليه السلام.

هذه هي أدنى مرتبة من مراتب الانتظار وهناك مراتب أُخرى له، فهناك فرق كبير بين شخص ينتظر الإمام عليه السلام ويترقّب حضوره ولكنّه لا يعمل عملاً يعجّل ويسهّل ويسرّع في حضور من يترقّبه، وشخص آخر يقوم بعمل أو عملين أو بعض الأعمال التي من شأنها أنْ تسرّع في فرج ومجيء من ينتظر، بينما هناك شخص ثالث يعمل بكل وسعه، بل وفي بعض الأحيان يهدر وقت راحته ومطعمه وأُنسه، وحتّى ماله ونفسه في سبيل أنْ يتعجّل فرج الغائب المنتظر، وبين الحدّ الأوّل والثاني في الانتظار مراتب كثيرة جداً، وكل واحدة منها لها أجرها وفضلها وثوابها، بل ولها آثارها المقرّبة من الإمام عليه السلام.

والقرب من الإمام عليه السلام له مراتب كثيرة أيضاً، نظير ما كان القرب من أمير المؤمنين عليه السلام وبقيّة الأئمة عليهم السلام من أصحابهم، فلكل واحد مرتبته ومقامه، ونشوء ذلك كله بسبب ما يقوم به من أعمال تقرّبه إلى الإمام عليه السلام، ففرق بين من يسمع بالانتظار، وبين شخص رهن كل وجوده وبذل ما عنده وهو على حالة التلهّف والترقّب للإمام عليه السلام في سبيل أنْ يمنّ الله سبحانه عليه، وأنْ يكون سبباً في تعجيل ظهور صاحب العصر والزّمان عليه السلام.

من هنا جاء قول رسول الله صلى الله عليه وآله أنّ: (أفضل العبادة انتظار الفرج). وهذه العبادة كما في الصلاة حيث يختلف المُصلّون وتختلف صلاة كل واحد منهم فكذلك الانتظار، ومن هنا جاء حديث رسول الله صلى الله عليه وآله مبشّراً الثابتين المنتظرين القائلين بإمامته في غيبته: (أنهم أعزّ من الكبريت الأحمر). وأنّ هذا الأمر هو (سر من أسرار الله)، ويحذّر فيه رسول الله صلى الله عليه وآله فيقول: (إيّاك والشكّ فيه فإنّ الشك في أمر الله عزوجل كفر).

وقد سئل الإمام الجواد عليه السلام عن سبب تسمية الإمام المهدي بالمنتظر، فقال عليه السلام: (لأنّ له غيبة يكثر أيامها ويطول أمدها فينتظر خروجه المخلصون وينكره المرتابون ويستهزئ بذكره الجاحدون).

فهذه الأحاديث الشريفة تشير إلى تلك المراتب العظيمة والمقامات الجليلة التي يمتاز بها المنتظرون، هذا في الانتظار وحده.

امّا إذا لاحظنا الدعاء المبارك وكيف يجعل خطابه للإمام عليه السلام سائلاً، عنه وعين الدّاعي لا يكاد يستقرّ فيها الدمع وهي تخاطبه عليه السلام (أَيْنَ الْمُنْتَظَرُ لِإِقامَةِ الأَمْتِ وَالْعِوَجِ)، فالدعاء لم يذكر المَنتظَر بمعزل عن تلك الوظيفة الشريفة التي سيقوم بها ويمارس من خلالها تثبيت العدل وفسح المجال أمام المؤمنين لأداء شعائر الدّين وممارستها، فبعد أنْ يظهر عليه السلام رافعاً راية الإسلام بتلك القوة الإلهية، واليقين الذي لا يزعزعه شك، يتّجه صوب هذه الشريعة المقدّسة ليقوّم انحناءها ويسوّي انحرافها ويصحّح أخطاءها، ويرجع القرآن (عَرَبِيّاً غَيْرَ ذِي عِوَجٍ) لأنّه (أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَـمْ يَجْعَلْ لَّهُ عِوَجاً) ومن يسبقه الى ذلك وهو قرين القرآن وصنوه (إنّي مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي لن تضلوا ما تمسكتم بهما وأنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض)، فيقيم الصلاة ويميت الإنحراف ويساوي كل اعوجاج وارتفاع وضعف وشك انشأه الوضّاعون والكذّابون والمنتحلون في الدّين حتّى ننظر إلى شريعة سيد المرسلين و(لَاتَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا).

فالدعاء المبارك يريد أنْ يرسّخ في ذهن القارئ أنّك تنتظر شخصاً هو لصفاته يستحق الانتظار وبذل كل ما في الوجود في سبيل ظهوره، فكيف به إذا كان منتظَراً لأجل إقامة الحقّ وإماتة العوج والباطل.

اللهمَّ عجِّل فرجه وأيّده بالنّصر وجدّد به ما امتحي من دينك واصلح به ما بُدّل من حكمك وغيّر من سنّتك حتى يعود دينك به وعلى يديه غضّاً جديداً صحيحاً لا عوج فيه ولا بدعة معه.

فانتظار لهكذا شخص حريّ به أنْ يكون كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه: (أفضل العبادة بعد المعرفة انتظار الفرج).

فلا صلاة ولا زكاة ولا صيام ولا نوافل أفضل من عبادة الانتظار.

الحلقة الحادية والثلاثون ◆ رابطة إحياء دعاء الندبة

شرح دعاء الندبة

فالدعاء المبارك يريد أنْ يرسّخ في ذهن القارئ أنّك تنتظر شخصاً هو لصفاته يستحق الانتظار وبذل كل ما في الوجود في سبيل ظهوره، فكيف به إذا كان منتظَراً لأجل إقامة الحقّ وإماتة العوج والباطل.

نسب المدعو ابن كاطع

◆ عبد الله الحسيني البصري

نسب جماعة أحمد ابن كاطع الذي يدّعي المهدويّة صاحبهم فقالوا:

هو أحمد بن إسماعيل بن صالح بن حسين بن سلمان بن محمد -أي المهدي- بن حسن بن علي... الخ.

وكما هو واضح من شجرة النسب المدّعاة، فإنّ صالحاً جد أحمد، وإنّ سلمان جد صالح، وإنّ سلمان هذا ابن الإمام المهدي المنتظر عليه السلام، والنتيجة أنّ الإمام المهدي هو الأب الخامس لليماني المزعوم.

فكيف يمكن تفسير قلّة الوسائط في النسب مع وجود الفاصل الزمني بينهما أكثر من (١١٨٠ سنة) أي ما يقارب ١٢٠٠ سنة أو١٢ قرناً من السنين، وما يخصّ آباء أحمد من حيث السنّ والسكن والخصائص المعرّفة لهم؟.

ثم أنّ الوسائط التي ذكرها المدّعي في النسب بينه وبين الإمام المهدي عليه السلام أربعة آباء فقط، فكيف يمكن تفسير قلة الآباء في مثل هذه الفترة الطويلة، لذا فإنّ الأمر لا يخلو من أحد وجوه:

١- أمّا أنّ الآباء بقوا عزّابا لفترات طويلة، كل واحد مئتي عام أو ثلاثمائة عام، وأنّ ولادة كل واحد منهم كانت في أواخر عمر من سبقه، أي بعد ثلاثمائة عام من ولادته.

٢- أو أنّهم تزوّجوا في سن مبكّرة بعد البلوغ مباشرة، ولكن حصل لهم العقم الذي طال أكثر من ثلاثمائة عام حتى حصل لهم الإنجاب بعد ذلك.

٣- أو أنّ زواجهم وإنجابهم كان حسب المتعارف في الناس، من كون الإنجاب لولد في سن العشرين الى الثلاثين سنة، وعليه فلابدّ أنْ تكون الوسائط أكثر من عشرين أو اثنين وعشرين أبا، ولكنّ (أحمد) آثر أنْ لا يذكر جميع آبائه بالترتيب وحذف أسماء أكثرهم من سلسلة آبائه وأبقى هؤلاء الأربعة فقط لامتياز خاص فيهم.

وهذا يوجب طرح أسئلة أخرى عليه، وهي:

أولاً: ما هي الخصائص التي ميّزت هؤلاء الأربعة عن غيرهم حتى يذكروا ويهمل البقية.

ثانياً: وما هو تأريخ ولادتهم وفي أيّة سنة حصلت هذه الولادة؟.

ثالثاً: هل كانوا يعيشون في الأرض، أو رفعهم الله إلى السماء، ثم نزلوا فأنجبوا في الأرض، ثم رفعوا إلى السماء مرة أخرى؟.

رابعاً: هل هم من الأحياء، أوأنهم ماتوا بعد عمر قصير، أو هل بقي أحد منهم حيّاً إلى حين إعلان الابن أحمد دعواه في عام ١٩٩٩؟.

خامساً: إذا كانوا متوفّين فأين قبورهم؟، وما هي الوثائق الرسمية التي تدلّ على وفاتهم، وماهو تأريخ وفيّاتهم؟ وفي أيّة بقعة كانوا يعيشون أواخر أيام حياتهم؟.

والسؤال الأخير: وهو أيّ عاقل يمكن أنْ يصدق بهذه السفسطة في إثبات النسب؟!.

وقد أجاب على هذه الأسئلة بالقول أنّ الإمام المهدي عليه السلام حيّ يتزوّج النساء خلال عمره الشريف، وإنّ هذه السلسلة التي يدّعيها أحمد كانت من زواجه الذي حصل قبل ١٠٠سنة أو أكثر بقليل.

فالسؤال عن هذا القول وما سبقه من الاحتمالات بالحرف الواحد:

ما هو الدليل على تحقّق هذا الزواج؟.

فإنّ الذي هو ثابت عند الشيعة أنّ الإمام عليه السلام لم يتزوّج في الغيبة الصغرى والتي امتدّت ما يقارب ٧٠ عاماً، فكيف يثبت أنّه تزوّج بعد ذلك؟.

وإنْ صحّ الاعتماد على مجرّد ادعاء أحد أنّه ابن أحد من الناس، لضاعت الأنساب وأمكن لكل لقيط أنْ يدّعي أنّه ابن شخص شريف غائب، فما الذي يقال في ردّه؟.

وهذه مفسدة عظيمة في ضياع الانساب واختلاطها بمجرد تصديق مثل هذه الدعاوى.

وهناك جواب آخر يدحض هذه الفكرة-أي فكرة إنجاب الإمام في زمن غيبته من أساسها وهو:

انّ الإنجاب للإمام في عصر الغيبة غير ممكن، لأنّ ذلك سيؤدّي إلى مفسدة عظيمة في الإسلام، إذ يؤدي إلى زواج المحارم، كزواج الشخص بعمّته وإنْ علت في النسب، أو زواج العم من ابنة أخيه و إن نزلت، أو زواج الخال من ابنة أخته وإنْ نزلت، وأمثالها.

وللتوضيح:

لو أنّ الإمام عليه السلام أنجب في القرن الثالث الهجري في عام ٢٧٠ مثلاً ولداً اسمه زيد، فسوف ينجب زيد هذا وتصير ذريّته عشيرة تسمى آل زيد مثلاً، وتنتشر في كل العالم.

ثم إنْ جاء الإمام المهدي عليه السلام وتزوج بعد عشرة قرون من عمره الشريف أي قبل ١٠٠ عام مثلاً وأنجب ولداً اسمه عبد الله وبنتا اسمها فاطمة.

فانّ عبد الله لو تزوّج بنتا من آل زيد فيكون قد تزوج ببنت أخيه وإنْ كانت نازلة في سلّم النسب، وإنّ فاطمة لو تزوّجت رجلاً من آل زيد تكون قد تزوجت من ابن أخيها وإنْ نزل في عمود النسب، وهذه زيجات محرّمة، وسوف تكون كثيرة الحدوث من حيث أنّ واقع الحال أنّ الإمام غائب وأنْ ذريته والعشائر المباركة المزعومة التي تنتسب إليه لا يعلمون حقيقة انتسابهم للإمام، وبالتالي تكون زيجات الإمام -لو كانت حقيقة كما يدّعي احمد كاطع- سبباً لضياع الأنساب، وسبباً للزيجات الفضيعة المحرّمة التي لا يقبلها الله، ولا يستسيغها أي إنسان شريف وعاقل في هذه الأرض.

ومن هذا المثال نستنتج انّه محال أنْ تكون للإمام ذريّة كما يدّعي أحمد كاطع، لأنّ الإمام لا يمكن أنْ يرتكب مثل هذا الخطأ الفضيع لأنّه معصوم ويطبّق شريعة الله في الأرض في الزيجات والحفاظ على صحة الأنساب وفي كل شيء من أمور الدين والدنيا.

ونشير هنا إلى أنّ الإمام لا يمتنع أنْ يتزوج خلال هذا العمر الطويل، ولكنْ من غير إنجاب، لما بيّناه من مفسدة الإنجاب، وكذلك لا يمتنع أنْ ينجب قريباً من عصر الظهور وعند الظهور لأنّه ستكون ذريته على هذا الاحتمال معروفة وقليلة وهي عائلته التي تعيش معه ولا يمكن أنْ تحصل زيجات خاطئة في هذه الحالة.

فكان من المناسب أنْ يدّعي أحمد كاطع أنّه ابن الإمام المباشر من زيجة معاصرة ليرتفع عنه هذا الإشكال، ولكنْ شاء الله أنْ يفضح هذا المدّعي، ولا يبقي له ولأنصاره حجّة يعتذرون بها يوم القيامة.

الأسئلة الموجهة إلى مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي عليه السلام

- أليس منهج عدم التطبيق هو تعطيل العلامات في الخارج؟
- هل معنى قباب النور الوارد في الرواية هو المركبات الفضائية؟
- من سيقوم بتجهيز الامام عليه السلام بعد موته؟
- لمَ لم يحفظ لنا التأريخ نصوص تواقيع الامام عليه السلام؟
- هل الجيش السوري الحالي هو الجيش السفياني؟

أليس منهج عدم التطبيق هو تعطيل العلامات في الخارج؟

حسام محمد

السؤال:

لديكم منهج جيد في علامات الظهور، وهو عدم التطبيق للعلامة في الخارج، وهو منهج يُبعدكم عن كثير من الإشكاليات التي قد تحصل منها الخطأ في المصداق، والذي أوقع الكثيرين من قبل في هذا الخطأ، ولكن أليس في هذا المنهج شيء من التعطيل للعلامة، وخصوصا أنّ العلامة إنّما صدرت من المعصوم كي نستفيد منها، وبعض هذه العلامات تترتّب عليها أمور فقهية -إذا صح تعبيري- من قبيل ظهور اليماني، الذي من الواجب نصرته، والكثير الكثير من هذه العلامات التي يترتب عليها أمور، فإذا لم نطبق العلامة قد يفوتنا الشيء الكثير، وبالتالي نتأخر عن الإجابة مثلاً.

الجواب:

لم يكن منهجنا في ذلك هروباً من الإشكالات أو تملّصاً من البحث، إنّما كان منّا ذلك إيماناً منّا بأنّ تطبيق أي حدث او شخصية على علامة من علامات الظهور، أو شخصية من شخصياته يحتاج إلى دليل وجزم بذلك، ولم نجد من تلك الأحداث والشخصيات المدّعاة ما يُجزم بانطباق العلامة عليه.

ولا يعني هذا تعطيلاً للعلامة، بل هو دعوة للبحث والتنقيب المستمر في أيّة واقعة يدّعى علاميتها.

في الوقت ذاته، نعرف من الروايات الشريفة أنّ علامات الظهور الحتمية هي من الوضوح والعمومية مالا شك يبقى معها، وأنّ أكثرها محاط بالعديد من القرائن التي تكشف عن صدقه.

وفي خصوص ما ذكرت -ظهور اليماني- فإنّ الروايات الشريفة قد ذكرت الكثيرة من الصفات والقرائن التي باجتماعها ستصرح بحقيقة اليماني، مثلاً كونه يخرج هو والسفياني والخراساني في يوم واحد، في شهر واحد، في سنة واحدة، في سنة الظهور، وكونه من أهل اليمن، وكونه لا يخرج عن ضرورات المذهب...

وإذا ما سبب منهجنا تأخيراً قليلاً عن الإجابة فلا مشكلة فيه مادام التريّث من أجل الوصول إلى اليقين وعدم الإلقاء للنفس في التهلكة، نظير أمر أهل البيت عليهم السلام باتّباع الفقهاء رغم أنّ كثيراً من أحكامهم هي ظاهرية، وقد يفوت بها حكم واقعي، ولكنّ نفس الأمر باتباعهم فيه ضبط للنفس، وعدم التخبّط خبط عشواء وما يترتب عليه من مصالح واقعية.

هذا ومن الواضح أنّ الوصول إلى الحقيقة متأخراً خير من عدم الوصول رأساً، وخير من الدخول في طرق واتجاهات ملتوية قد توقع الفرد في (المحاضير) الذين قالت عنهم الرواية (هلك المحاضير)، أمّا التسليم ولو متأخراً فهو سبب للنجاة.

هل معنى قباب النور الوارد في الرواية هو المركبات الفضائية؟

حسين علاء

السؤال:

ما تفسير عبارة (قباب من نور)، هل هي الطائرات والمركبات الفضائية، وهل أنّ الإمام عليه السلام يركبها؟.

سؤالي الثاني: ما رأيكم في كتاب (ماذا قال علي عليه السلام عن آخر الزمان) للسيد علي عاشور

الجواب:

هذه الروايات رمزية، تشير إلى الوسائط المستعملة في زمان الظهور، فقد تكون نفس وسائط النقل في ذلك الزمان، وقد تكون احدث منها مناسبة لعلم الإمام عليه السلام الذي يفوق كل العلوم.

من سيقوم بتجهيز الامام عليه السلام بعد موته؟

ام سارة

السؤال:

نعرف أنّ المعصوم لا يقوم بتجهيزه أو لا يلي أمره من بعد موته إلاّ معصوم مثله، فمن سيقوم بذلك بعد موت الإمام عليه السلام؟.

الجواب:

الظاهر من الروايات أنّ الإمام الحجّة عليه السلام يسلّم الأمر إلى جدّه الحسين بن علي عليه السلام ثم يموت، وهذا ما ورد عن الصادق عليه السلام بأنّه (يقبل الحسين عليه السلام في أصحابه الذين قتلوا معه، ومعه سبعون نبياً، كما بقوا مع موسى بن عمران عليه السلام، فيدفع إليه القائم عليه السلام، فيكون الحسين عليه السلام هو الذي يلي غسله وكفنه وحنوطه ويواري به حفرته) (منتخب بصائر الدرجات ص٤٨).

لمَ لم يحفظ لنا التأريخ نصوص تواقيع الامام عليه السلام؟

أبو إبراهيم النجفي

السؤال:

كما نعلم أن الغيبة الصغرى كانت بحدود سبعين عاماً، كان الإمام الحجّة عليه السلام يتواصل اثناءها بشيعته من خلال السفراء الأربعة عن طريق الرسائل التي يرسلها الشيعة إلى الإمام عليه السلام فترجع الردود وبتوقيع و خط الإمام عليه السلام، فلماذا لم يحفظ لنا التاريخ أيّاً من هذه التواقيع، لاسيّما ونحن نعرف مدى قدسية الإمام عليه السلام لدى شيعته واعتزازهم بكل ما يصلهم منه، وقد وصلت ألينا مخطوطات أقدم من زمن الغيبة كالمخطوطات المنسوبة بخط الإمام علي عليه السلام.

هل الجيش السوري الحالي هو الجيش السفياني؟

أبو فلاح

السؤال:

ما تفسير الحديث الوارد عن أئمة أهل البيت عليهم السلام (وكفا بالسفياني نقمة لكم من عدوكم) وهل أنّ الجيش السوري الحالي يكون موالياً للسفياني.

الجواب:

ليس بالضرورة أن تصل إلينا نصوص المخطوطات التي كتبها الإمام عليه السلام إلى شيعته من خلال السفراء، وانّما المهم أنْ تصلنا مضامينها وما نسخه الناس عنها، وهناك قسم كثير موجود في الكتب ك(كمال الدين) و(الغيبة) وغيرهما..

نأمل أنْ لا يغيب عن ذهنك أنّ الأجواء الأمنية في عصر الغيبة الصغرى كانت شديدة وعسيرة على شيعة اهل البيت عليهم السلام وعلى الإمام المهدي عليه السلام بالخصوص، فلذلك كان الخفاء وإخفاء نصوص الأجوبة بخط الإمام عليه السلام هو مما يقتضيه الطبع البشري في الحفاظ على المجتمع الشيعي آنذاك.

كما انّك تفضلت بأنّ المخطوطة التي تنسب لعلي عليه السلام هي مجرد نسبة، ولم يذكر أي مصدر موثوق أنّها بخط الإمام علي عليه السلام.

هل الجيش السوري الحالي هو الجيش السفياني؟

أبو فلاح

السؤال:

ما تفسير الحديث الوارد عن أئمة أهل البيت عليهم السلام (وكفا بالسفياني نقمة لكم من عدوكم) وهل أنّ الجيش السوري الحالي يكون موالياً للسفياني.

الجواب:

الظاهر من بعض الروايات الشريفة أنّ السفياني أول ما سيخرج سيقاتله الأبقع والأصهب لشهر أو شهرين، وهذان كالسفياني من أعداء الشيعة، وبذلك فإنّ الله تعالى سيكفي الشيعة قتال السفياني فترة من الزمن بانشغاله بقتال الابقع والاصهب.

هذا فضلاً عن أنّه سيتخلّص الشيعة من الاصهب والابقع اللذَين هما أيضاً من أعدائهم.

ولا دليل على تطبيق الجيش الموالي للسفياني بالجيش السوري الحالي، وهذا أمر عام وغير خاص بهذا الأمر، فلا دليل يقيني على تطبيق أي من العلامات على أي من الأحداث الخارجية، ولا على تطبيق شخصيات الظهور على مصاديق خارجية.

انتظار الفرج في الإسلام

السيد أسد الله الهاشمي

المسألة المهمّة التي يفتخر بها المسلمون على طول التاريخ والتي هي جوهر أملهم، خاصة الشيعة، هي مسالة الانتظار، والوعود الإلهية التي لا خلف لها حول مستقبل الإسلام ونصر المؤمنين النهائي والمستضعفين والمحرومين، فمنذ بزوغ فجر الإسلام ومنذ السنوات الأولى لبعثة النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وعد المسلمون بمستقبل مشرق.

اتخذ المسلمون وبالأخص الشيعة، من يوم بعثة رسول الله صلى الله عليه وآله والى يومنا هذا، بسبب الوعود التي بشّر بها نبي الإسلام الأكرم صلى الله عليه وآله المسلمين عن طريق آيات القران الكريم المباركة، اتخذوا تمام الوعود بجدّ واعتقاد عميق وراسخ، وعلى الرغم من تحمّلهم المصاعب والمصائب في جميع مراحل تاريخ الإسلام المختلفة لم يفقدوا الأمل، ووضعوا هذا الاعتقاد الإسلامي الأصيل نصب أعينهم دائما.

إنّ عقيدة المسلمين، على أساس نصوص القران الكريم الصريحة التي وعدهم بها هي انّ وفق قانون الخلقة وسنّة الحياة، لابدّ أنْ يسير التاريخ على ضوء السنن الإلهية والوعود الربّانية. فإذا تصرّمت عدّة أيام من الدنيا لصالح الظالمين والمتجاوزين والطالحين فعاقبة حكومة العالم المطلقة ستكون بيد الصالحين والعباد وسيمحق الظالمون والطواغيت والمستكبرون، وأخيراً ستعم العالم اجمع العدالة والأمن الحقيقي على أساس القانون الإلهي.

المسلمون، وكل الشيعة عندهم إيمان راسخ بهذه العقيدة البنّاءة، أنّ الحق أصيل، والباطل عارضي، وكل عارضي يزول، بسهولة أو بصعوبة عاجلاً أم آجلاً، وفي المستقبل البعيد أو القريب سينتصر الحق وينشر جناحه على كل مكان، شاؤوا أم أبوا، وسيزهق الباطل والمبطلون ويقضي عليهم، لأنّ تحقيق الحق والعدل سنّة إلهية وإرادة ووعد إلهي حتمي، والله لا يخلف وعده الذي وعد عباده الصالحين به.

وعلى كل حال: ففي الإسلام والقرآن وعند المسلمين، تعدّ مسالة الانتظار والأمل بالمستقبل وحاكمية الحق المطلق على كل العالم في آخر الزمان واحدة من مسائل الإسلام الحياتية، وقد طرح القرآن الكريم هذه المسالة بعنوان الوعد الإلهي الذي لا يخلف، قاطعا بما للكلمة معنى، وبشّر المسلمين بكامل الصراحة بنصر الإيمان الإسلامي المؤزّر، ومستقبل الدين الطاهر المشرق، ولم يدع لأحد شكّاً وترديداً وإبهاماً.

وفي هذا المجال، وردت آيات كثيرة في القران الكريم، نذكر بعضا منها:

١- جاء في الآية ٣٣ من سورة التوبة، حول عالميّة دين الإسلام وغلبته على كل أديان العالم: (هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَه بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّه وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ).

٢- الآية ٣٢ من سورة التوبة تحكي عن إرادة الله تعالى بتكامل نور الإسلام: (يُرِيدُونَ أَن يُطْفِؤُواْ نُورَ اللّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللّهُ إِلاَّ أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ).

٣- الآية ٤١ من سورة الحج تحكي عن قيادة المؤمنين بالحق، ونظامهم الاجتماعي والاقتصادي والسياسي، وان الله تبارك وتعالى وعدهم النصر: (الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ).

يستفاد من مجموع الآيات التي ذكرت أنّ للعالم يوما يحكمه به الصالحون المؤمنون ويبسطون أيديهم على الدنيا بأسرها، وحسب الروايات وبشائر جميع أنبياء الله تبارك وتعالى أنّ ذلك العصر المشرق، والفترة الذهبية التي تنظرها البشرية وجميع المسلمين وشيعة العالم وذلك هو يوم قيام منجي عالم البشرية وزمان عظمة ظهور المهدي الموعود عليه السلام المبارك.

ولقيام هذا المصلح العالمي وموعود القران الكريم نتائج أفصحت البشائر عنها في أربعة أركان نذكرها للقارئ الكريم وهي:

١- ستقام حكومة عالمية واحدة عادلة على أساس التوحيد والعبودية لله تعالى بقيادة موعود القرآن، يديرها الصالحون والمؤمنون.

٢- تحكم القوانين الإسلامية الرفيعة العالم بأسره، ويسود نظام الحكم الإلهي الكامل.

٣- سيزول الرعب والخوف من الناس، ويحل الأمن والاطمئنان في البسيطة.

٤- سيعبد الجميع الله ويوحّدونه، ويمحق الاستعباد والعبودية وعبادة الأصنام.

وعلى كل حال: ففي الإسلام والقرآن وعند المسلمين، تعدّ مسالة الانتظار والأمل بالمستقبل وحاكمية الحق المطلق على كل العالم في آخر الزمان واحدة من مسائل الإسلام الحياتية

في أروقة المكتبة المهدوية

اعداد: محمد الخاقاني

تعريف بما تحفل به المكتبة المهدوية وما في جنباتها من مؤلفات - نشرت أو تنشر - وعرض ما تناولته هذه المؤلفات بأسلوب موجز وجذاب، خدمة للقراء وتذليلاً لسبل البحث امامهم

كراريس الرد الساطع على ابن كَاطع

من إصدار وتقديم مركز الدراسات التخصصية في الامام المهدي في النجف الأشرف.

ضمن عنوان الرد على هذا المدعي فقد صدرت خمس كراريس حملت الأعداد من (٦) وحتى (١٠).

كانت الأولى (٦) منها بعنوان:

- هل اليماني قائم آل محمد صلى الله عليه وآله وهل هو منصوص العصمة؟-من تأليف الشيخ علي آل محسن.

- يقول الشيخ المؤلف في هذه الكراسة:

(...إن دعاوى أحمد إسماعيل الكاطع وأنصاره في اليماني لا يراد بها في الأساس إثبات بعض المقامات العظيمة لليماني... وإنما يراد بها محاربة إمام العصر عليه السلام وتجريده عن كل فضيلة تثبت له).

ويقول في مكان آخر:

(...المطلع على روايات أهل البيت عليهم السلام وغيرهم يجد أنها دالة على أنّ اليماني يخرج قبل قيام القائم بأشهر...).

(...إنّما استحقت أنْ تكون راية اليماني راية هدى لأن اليماني يدعو إلى الامام المهدي عليه السلام ولا يدعو إلى نفسه).

أما الكراسة الثانية (٧) فهي بعنوان:

-هل يجب الاعتقاد باليماني؟-.

- يقول المؤلف في هذه الكراسة:

(المتأمل في مجموع الروايات لا يجد فيها أي إشعار بأنّ اليماني إمام مفترض الطاعة يجب الإيمان به أو يجب إتباعه...).

(...وأنّ خروجه سيكون علامة حتميّة من علامات ظهور الامام عليه السلام يعرف المؤمنون به قرب قيامه عليه السلام، وأنّ رايته راية هدى وأنه ينصر الامام المهدي عليه السلام ويمهد له).

والكراريس الثلاث الباقية كلها من تأليف السيد ضياء الخباز.

الأولى منها (٨) بعنوان:

-التمسك بالمرجعية في زمن الغيبة الكبرى-.

- يقول السيد المؤلف في هذه الكراسة:

(والملاحظ عند التدقيق في سيرة أهل البيت عليهم السلام وبالأخص ما جاء عن الأئمة المتأخرين عليهم السلام ابتداء بإمامنا الجواد عليه السلام وانتهاء بإمامنا العسكري عليه السلام، هو دورهم الواضح والكبير في التمهيد لغيبة الامام المهدي عليه السلام باعتبار انها ظاهرة جديدة غير مألوفة للشيعة الذين اعتادوا على أن يكون الإمام بين أيديهم.

(ومن جملة الإعدادات التي ركزّ عليها الأئمة المتأخرون عليهم السلام في تحديد المرجعية الدينية التي يرجع اليها الناس في أمور دينهم في زمن غيبة الامام المهدي عليه السلام).

والكراسة الثانية (٩) للسيد الخباز فقد كانت بعنوان:

-حجية الاستخارة في العقائد-.

-يقول السيد الخباز في هذه الكراسة:

(استند أدعياء المهدوية إلى الاستخارة كطريق ثانٍ لإثبات إمامة المدعو أحمد بن إسماعيل، وقد تشبثوا لإثبات حجية الاستخارة بأدلة...).

ويقول في مكان آخر:

(إن أدلة الاستخارة وإنْ كانت عامة، إلا اننا لو تمسكنا بعمومها للزم من ذلك إلغاء معظم الأبواب الفقهية، وهذا يقتضي لزم تخصيص مورد أدلة الاستخارة دفعاً لمحذور اللغوية).

- وكذلك يقول:

(إن قضية الإمامة.. لا تكون مورداً لجريان الاستخارة، ولذا لا تجد أحداً من أئمتنا الأطهار عليهم السلام ولا علمائنا الأبرار رحمهم الله قد استند الى قضية الاستخارة لإثبات مصداقية الإمامة..).

أما الكراسة الثالثة (١٠) للسيد ضياء الخباز فكانت بعنوان:

- (أحمد إسماعيل ليس من ذرية الامام المهدي عليه السلام).

يقول السيد المؤلف في هذه الكراسة:

(يدعي المدعو أحمد إسماعيل انه ابن الامام المهدي عليه السلام...).

(...ويستدل أصحاب هذه الدعوى على وجود ذرية لإمامنا المنتظر...).

ويقول في مكان آخر:

(...أدلة وجود ذرية للقائم عليه السلام...غير مستندة إلى المعصوم عليه السلام، والبقية بتمامها معلولة الأسانيد، على أنّ أكثرها قاصر الدلالة).

(وزيادة على ما تقدم.. هو عدم وجود دليل ناهض على وجود الذريّة).

(..إنّ الأدلة قائمة على عدم وجود الذرية له عليه السلام..).

التعجيل الخاطئ لظهور الإمام المهدي عليه السلام

◆ ◆ ◆ ◆ ◆ يحيى غالي ياسين

في مقابل الانتظار الصحيح والذي من أهمّ آثاره تعجيل الفرج، وأنّه المنفذ الوحيد للخروج من الغيبة، في مقابله توجد ممارسات انتظار خاطئة يمارسها بعض الذين يعتقدون بالقضية المهدوية، هذه الممارسات أيضاً يكون من أسوأ آثارها تعطيل أو تأخير الفرج وتكون هي سبباً لإطالة عصر الغيبة.

إنّ الانتظار الخاطىء لا ينتج لنا تأخير عصور الغيبة فقط، وإنْ كان ذلك من أسوأ نتائجه، وإنّما يعمل على زيادة صعوبة أيامها ووعورة السير فيها ..!.

الانتظار الخاطئ يؤثّر على عدد أيام الغيبة ونوعيتها. فيه تكثر الفتن وتلتبس الأمور وتختلط الأوراق.

فالأمر في غاية الأهمية، والقضية في غاية الخطورة، وقبل أنْ نشرع بذكر بعض أشكال وأفراد تلك الممارسات الخاصة بالانتظار الخاطئ، لابدّ لنا أن نبيّن بعض أسباب نشوئها ووقوعها من قبل بعض المنتظرين. وعندها نستطيع أنْ نتجنّبها كعلاج ونتجنّبها وقاية. ومن بين أهم أسباب حصول تلك الممارسات أو أسباب انحراف المنتظر عن الجادّة الصحيحة الى ما يقابلها :

الجهل: وخاصة الجهل بأساليب وصور وأشكال الانتظار الصحيح. وللجهل مراتب عدّة، منها عدم المعرفة، ومنها اتباع الأوهام والانجرار وراء الظنون، ومنها العجب بالنفس والوثوق الأعمى بها ..إلى غيرها من الأمراض العقلية والنفسيّة التي تصيب المكلف.

التيارات المنحرفة: عدم التصدّي لها أو عدم جدواه يؤدي إلى تمادي تلك الحركات بالإضافة إلى فتح الباب لتيارات أخرى مغايرة لها بالشكل ومشابهة لها في المضمون.

خطط الأعداء: أي تلك الخطط التي يشنها أعداء الإسلام عامة، وأعداء اتباع مدرسة أهل البيت خاصة، ومن أهم ثمرات نجاحهم هو اقتطاف تلك التيارات المنحرفة والمسالك الضالّة لصالح التشكيك بالعقيدة المهدوية.

إلى غيرها من الأسباب التي تتعدد وتتشعب في كل زمان ومكان.

ومن أشكال التعجيل الخاطئ:

١. توقيت الظهور:

إنّ معرفة وقت ظهور الإمام المهدي عليه السلام من أكثر الأشياء رغبة عند المنتظِر، وأكثرها إلحاحاً من قبل نفسه وكوامنه، هذا من جانب، وجانب آخر فإنّها من بين أكثر الأشياء التي نهى عنها الأئمة عليهم السلام في مجمل القضية المهدوية وحذّروا منها، لذا نراها تتكرر على مر الأيام، وقد عالج الأئمة عليهم السلام هذا الأسلوب وكذّبوا الموقتين:

- عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: (سألته عن القائم عليه السلام فقال: كذب الوقّاتون، إنّا أهل بيت لا نوقّت، وفيها: أبى الله إلاّ أنْ يخالف وقت الموقّتين).

وعدم التوقيت هو ثقافة إسلامية عامة لا تختص بالقضية المهدوية فقط، وإنّما تعم العديد من القضايا والأمور التكوينية خاصة، ولعدم التوقيت مدارك فلسفية وعقائدية وأخلاقية كلّها تؤكّد على ضرورة وحاجة عدم التوقيت لبعض القضايا . فبعضها يفسدها التوقيت، والبعض الآخر يكون التوقيت لها سبباً لمفاسد أخرى كثيرة. فمثلاً لو عرف الإنسان متى يموت لاختلّ عمله، أو عرف المجتمع او البشرية متى تقوم الساعة لما كان هنالك ابتلاء وامتحان حقيقي.

إنّ المستقبل هو من الغيب، والغيب لا يعلمه إلاّ الله ومن علّمه الله. فوضع الوقت لحادثة معينة هو ضرب من ضروب الخداع، إنْ لم يكن الخداع نفسه.

٢. الانجرار وراء كل ثورة لم تأخذ شرعيتها من الإمام عليه السلام:

إنّ الأئمة عليهم السلام ينعتون هؤلاء بـ(المحاضير) وهو اسم ابتكره أهل البيت عليهم السلام للمستعجلين من شيعتهم الذين كانت تدفعهم ظلاماتهم وحبهم للقتال إلى أي داع يدعو إلى الثورة.

عن أبي المرهف عن الإمام الباقر عليه السلام أنه قال: (الغبرة على من أثارها. هلك المحاضير، قلت: جعلت فداك وما المحاضير قال عليه السلام: المستعجلون أما إنهم لن يريدوا إلا من يعرض لهم، ثم قال عليه السلام: يا أبا المرهف أما إنهم لم يريدوكم بمجحفة إلا عرض الله عز وجل له بشاغل، ثم نكت أبو جعفر عليه السلام في الأرض ثم قال عليه السلام: يا أبا المرهف، قلت: لبيك قال عليه السلام: أترى قوماً حبسوا أنفسهم على الله عز ذكره لا يجعل الله لهم فرجاً؟ بلى والله ليجعلن الله لهم فرجا)، وهذا الأسلوب متكرر الحصول منذ زمن الأئمة عليهم السلام وحتى أيامنا هذه، ومن مساوئه تعريض المؤمنين إلى القتل والهلاك، وبالتالي إلى تقليل القاعدة الموالية لمذهب الحق والأئمة عليهم السلام حريصون على قواعدهم ومواليهم، وقد استطاعوا من خلال سياساتهم الربانية وعلى الرغم من توالي العواصف والإبادات التي تعرض لها أتباع أهل البيت عليهم السلام أن يحافظوا على ما أمكن الحفاظ عليه، حتى أصبح أتباع أهل البيت مجتمعات ودولاً يشار لها بالبنان.

٣. الإذاعة:

أي الإعلان عن وقت الظهور، ويختلف عن التوقيت في مسألة معينة، وهي ان الشخص الذي يقوم بالإذاعة ما إن يستلم خبر وقت الظهور أو يحصل العلم به بأية طريقة كانت، يقوم بدوره بنشر ذلك الخبر والإبلاغ عنه قبل حصوله، وهذا أمر منهي عنه، لانّ بعض الكرامات التي يوفق إليها الإنسان، أو بعض الكمالات تحتاج إلى كتمان أسرارها والحفاظ عليها، ما دام صاحبها غير مخول بالإباحة والإعلان عنها، وذلك كون البوح يسبب مفاسداً وآثاراً غير محمودة. ومن هذه الأمور التي يفسدها البوح والإعلان والإذاعة هو خبر توقيت الظهور، فقد وردت روايات تنهى عن ذلك وتشير إلى النتائج السلبية الناتجة عنها. فتوقيت ظهور الإمام المهدي عليه السلام حتى لو كان صادقاً فإن مجرد إذاعته سيؤدي إلى تغيير موعده وتأخيره، ولعلّ من ذلك نفهم ما جاء (كذب الموقّتون) باعتبار انّهم يكذّبون أنفسهم بأنفسهم من خلال إشاعة وإذاعة خبر التوقيت.

٤. تطبيق بعض علامات وشخصيات الظهور على ظواهر وشخصيات معاصرة:

من الأخطاء المتكررة الحدوث بالأخص في أيامنا هذه، وخاصة عند بعض الخطباء والمؤلفين، وللأسف، أنّ بعضهم يجزم بانّ الحادثة المعينة هي تلك العلامة الواردة أو تلك الشخصية الظاهرة هي عينها الواردة بالروايات ....!

وهذا الشيء حسب ما اعتقد غير صحيح، ويؤدي إلى نتائج اجتماعية عكسية، وبالتالي تهتز ثقة المجتمع بقادته، ويصبح مهملاً لكل خبر يرده حتى لو كان صحيحاً. نعم المنهج الصحيح هو استقصاء الروايات والأحاديث الواردة في هذا الخصوص وانتقاء ما كان صحيحاً منها، ومن ثم تحليلها والوقوف على احتمالات مداليلها.

٥. التمهيد السلبي:

انّ بعض المنتظرين عندما يطّلع على قسم من متطلبات الظهور والحالات التي سيكون عندها في بعض الأمور، يعمد إلى تهيأة أو محاولة تحقيق قسم منها من دون الرجوع إلى ما كان ممكن التحقق من قبله أو لا، أو جواز ذلك ومشروعيته أو غير ذلك.

ولتقريب المعنى: اعتقد بعضهم أنّ الإمام لا يظهر إلاّ بعد أنْ تمتلئ الأرض ظلماً وجوراً، مستنداً إلى الحديث الوارد في هذا المعنى والنص، لذلك اعتقدوا أن من واجبهم، ولتعجيل الفرج، عليهم أنْ يقوموا هم بملأ الأرض بالظلم والجور والفساد والانحراف وانتهاك الحرمات لكي يحققوا شرط الظهور.

هذا النوع من الاعتقاد هو من المضحك المبكي. ويعتبر وصمة عار على جبين الفهم البشري عموماً، لا أعلم أي نوع من أنواع التفكير هذا، وأيعقل مملوء بهكذا استنباطات واهية، وهل يصحح الخطأ بالخطأ أو يعبد الله من حيث يعصى، وكيف تكون النتائج حقّة وهي ذات مقدمات باطلة ...؟! هذا التفكير الميكافيلّي والذي يعتمد على مبدأ (الغاية تبرر الوسيلة) لا ينسجم والفكر السليم والإنسان القويم فضلاً عن المبادئ الإسلامية والاعتقادات التي يتكون منها الإيمان الصحيح.

هذا الأسلوب معاصر أيضاً، تبنّته فئة ضالة ومضلة، سرعان ما انفجرت فقاعتهم وأصيبوا بمكرهم.

الحلقة السابعة

عقيدة المخلّص في التراث الإنساني

◆ ◆ ◆ ◆ ◆ الأسعد بن علي قيدارة

رابعاً: المخلّص في النظريات الوضعية:

يأخذ الحديث عن فكرة المخلّص في النظريات الوضعية منحى يتّجه فيه البحث نحو الصيغة التي تحقّق السعادة للإنسان، وتدفع مسيرة المجتمع البشري إلى نمط من العيش يكفل العدالة على الأرض، ويضمن المستقبل السعيد.

فهل يمكن، حقّاً، للإنسانية أنْ تتجاوز معاييرها الأنانية الضيّقة، ونزعاتها الحيوانية من أجل المال، والسلطة، والنفوذ، والشهوات، لتسلّم زمام أمرها إلى مخلّص يسمو بها إلى آفاق موعودة مأمولة؟.

يمكن أنْ نصوغ الإجابة عن هذا السؤال على لسان أهمّ النظريات الوضعية، لنرى إلى أي مدى أدركت هذه النظريات حقيقة الخلاص، وطبيعة المخلّص؟

النظرية الأولى: القانون هو المخلّص:

حسب هذه النظرية فإنّ التاريخ الطويل للبشرية الحافل بالتجارب والمشاكل سيقودها إلى فكر قانوني متطوّر، وذلك بفضل الإحاطة التفصيلية الدقيقة بالقضايا والإشكالات التي تواجه الحياة الاجتماعية، والتي توفّرها طبيعة الحياة من جهة، والجهود التي تبذلها مراكز القرار والتشريع والقانون في إيجاد الصيغ الملائمة للتنظيم من جهة أخرى.

وباستقراء تاريخ القانون نلاحظ الثراء العلمي والتكامل المطرد في نتاجه، -وقد وصل القانون في العصر الحاضر إلى مراقٍ عليا، حتّى أصبح من أدقّ العلوم الإنسانية، وإذا كنّا نجد فيه بعض النواقص والاختلافات بين المفكّر ينفي جملة من حقوله، فإنّ التكامل التدريجي للقانون خلال التجارب الطويلة كفيل بأنْ يزيل هذه النواقص، ويزيد في إدراك الفكر القانوني لذينيك المرحلتين الأساسيتين، مما يفتح أمام القانون فرصة الوصول التدريجي إلى إدراك العدل الحقيقي والتذليل الكامل للبشرية- ، ومع بلوغ القانون العدل الحقيقي، والفهم الكامل للعدل يمكن حينئذٍ تنظيم المجتمع وفق هذه الصيغة القانونية الراقية، ويتحقّق بذلك المجتمع السعيد.

ويرد على هذه الأطروحة جملة من المناقشات:

أوّلاً: إنّ الإنسان من الصعب أن يدرك المصالح الواقعية، ويحيط بالعدل الكامل؛ لأنّه بحكم تركيبته التكوينية تتجاذبه ميول ذاتية تدفعه نحو المصلحة الشخصية، أو نحو الانحياز إلى العرق واللون والطائفة والطبقة... ، فمن المتعذّر أن يتجرّد الإنسان من كلّ هذه الانتماءات ليشرّع قانوناً عادلاً من جميع الجهات، وهذا يفسّر لنا تنصيص الإسلام على أنّ التشريع بيد الله عزّ وعجل.

ثانياً: لو فرضنا أنّ الإنسان بلغ هذه الدرجة التي تخوّله سنّ قوانين موضوعية تشخّص العدل الأكمل فتوصل إلى المصالح الواقعية للفرد والمجتمع، فمن الصعوبة بمكان أن يتوافر مجتمع يتحرّر بدوره من كلّ العوائق لتطبيق هذه الأطروحة.

ثالثاً: إنّ سلطة القانون مهما أوتيت من نفوذ فلن تستطيع أن تراقب الإنسان في كلّ جزئيات حياته، ولن يقدر أن يمنح الإنسان الشعور بالمسؤولية التي تجعله يراقب نفسه فيكلّم وقف وعند كلّ منعرج ضماناً لتطبيق العدالة.

رابعاً: إنّ القول بأنّ الفكر القانوني يتجه نحو التوحّد زعم باطل، والدليل على ذلك تشعّب المدارس القانونية، واختلافاتها العديدة في تشخيص المصالح والمفاسد وضبط البنود، -وإذا لم توجد الوحدة في الفكر القانوني كان من المتعذّر وجود المجتمع العالمي العادل تحت ظلّ القانون البشري بأية حال من الأحوال-.

النظرية الثانية: التقدّم العلمي هو المخلّص:

تقوم هذه النظرية على اعتبار التقدّم العلمي هو السبيل لتحقيق مجتمع السعادة، فبواسطة التقنيات المعاصرة نستطيع أن نضاعف الإنتاج الزراعي والغذائي ونكفل بالتالي حاجات المجتمع، ونقضي على الفقر والمجاعة والخصاصة، وبفضل التقدّم الطبّي قد يصل الإنسان في المستقبل القريب إلى علاج لأكثر الأوبئة استعصاء، وهذه التقنيات وغيرها مكّنتا لإنسان من حياة مرفهة مريحة بعيدة عن المنغّصات والمتاعب، والتطوّر الإعلامي من جهته جعل الأرض قرية كونية يتابع المرء فيها عبر الشبكات الاتصالية كلّما يحدث في أية بقعة من بقاع الأرض، بل أصبح النتاج الثقافي والعلمي والأدبي متاحاً للجميع في أوقات قياسية، ولم تتخلّف الأنشطة الاقتصادية والتجارية التي استفادت من هذه الثورة المعلوماتية، فاندفعت أشواطاً كبيرة إلى الأمام.

والعلم حسب ما تتنبّأ به الدراسات المستقبلية مازال يخطّط لمستقبل باهر قد لا نصدّق بعض ملامحه، حيث تتحكّم الهندسة البيولوجية في أولادنا، وفي إنتاجنا الحيواني والنباتي، ويفجّر الذكاء الصناعي زوبعة لا غاية لصداها، وتقوم حضارة إنسان الفضاء، ويحقّق الطبّ حلما لإنسان في التعمير عقوداً طويلة...

وفي ضوء هذه التوقّعات يمكن القول بأنّ العلم يكفل للبشرية المستقبل السعيد، وأنّه مخلّص المجتمع الإنساني مما يعيشه من تخبّط وفوضى وفاقة وحروب...

ولكنّنا نناقش هذه الأطروحة من عدّة وجوه:

أوّلاً: إنّنا لا ننكر أهمّيّة التقدّم العلمي والإنجازات العلمية التي غيّرت معالم حياة الناس وجلبت لهم الراحة والحياة المرفهة، ولكن ذلك لا يعني البتة أنّ العلم وحده كفيل بتحقيق السعادة المرجوة، فإنّ العلم يؤمّن حاجات الإنسان في جانبها التقني والفنّي، ويساعد على حسن تدبير حاجاته من مأكل و ملبس ومشرب و وسائل نقل و... ، غير أنّ العلم لا يؤمّن الجانب القيمي والتنظيمي من حياة الإنسان، فهو لا يمنحه رؤية في الحياة ولا يطرح لنا مشروعاً اجتماعياً، ولا صيغة تنظيمية، ولا تشريعاً ينظّم علاقة الإنسان، ومن باب أولى أنّه يهمل علاقة الإنسان بالله عزّ وجل وبالغيب؛ لأنّ ميدان العلم هو التجربة والمحسوسات دون الماورائيات.

ثانياً: إنّ العلم كما قدم اختراعات وابتكارات خدمت البشر، كذلك يقدّم كلّ يوم وسائل تهدّد البشرية بالفناء والدمار، فالمخزون الهائل من أسلحة الدمار الشامل الذي يهدّد حياة البشرية هو نتاج التقدّم العلمي والتقنيات العالية في تصنيع السموم والأسلحة الكيماوية... وصنع أدوات التعذيب، والتفنّن في وسائل الإغراء وإشاعة الفساد، كلّها من -بركات- العلم.

إنّ العلم يبقى أداة فعّالة بيد الإنسان، يمكن أن يساهم في إرساء السعادة والعدل، كما يمكن أن يفسد في الأرض ويهلك الحرث والنسل، من هنا فإنّ هذه الأطروحة المادّية لا تمثّل المخلّص حقّاً، ولا يمكن إلا أن تبوء بالفشل.

السفارات الكاذبة عن الإمام المهدي عليه السلام

الحلقة الثالثة

◆ ◆ ◆ ◆ ◆ الشيخ خليل رزق

ضمن حديثنا في الحلقتين السابقتين عن تاريخ ادّعاء السفارة نبيّن في هذه الحلقة البعض الآخر من المدعين الذين سجلتهم صحف التاريخ بأسطر سود ..... ، ومنهم:

سادسهم - محمد بن علي الشلمغاني:

المعروف بابن أبي العزاقر أو العزاقري، نسبته إلى شلمغان، وهي قرية بنواحي واسط في العراق.

كان من المحدِّثين، وله مؤلفات كثيرة جمع فيها الأحاديث التي وصلت إليه من أئمة أهل البيت عليهم السلام ولمّا انحرف وتغيَّر، جعل يتلاعب بالأحاديث، ويزيد فيها، ويُنقِص فيها.

ونظراً لاستقامة عقيدته وسلوكه الصالح قبل انحرافه نصّبه الشيخ أبا القاسم الحسين بن روح وكيلاً عنه عند استتاره من الخليفة المقتدر، وكان الناس يقصدونه ويلقونه في حوائجهم ومهمّاتهم، وكانت تخرج على يده التوقيعات من الإمام المهدي عليه السلام عن طريق ابن روح.

قال الشيخ الطوسي عنه:

(كان وجيهاً عند بني بسطام، لأنّ الحسين بن روح كان جعل له منزلة عند الناس لأنه كان في أول أمره من الشيعة وصنّف كتباً على مذهبهم، ثم ارتدّ فكان عند ارتداده يحكي كل كذب وبلاء وكفر لبني بسطام، ويسند إلى الحسين بن روح فيقبلونه، فبلغ ذلك الحسين بن روح فأنكره وأعظمه ونهى بني بسطام عنه، وأمرهم بلعنه فلم ينتهوا لأنه كان يموّه عليهم بأنني أذعت السر فعوقبت بالإبعاد، فبلغ ذلك الحسين بن روح فكتب إلى بني بسطام بلعنه والبراءة منه، فأطلعوه عليه فبكى بكاءً شديداً وقال: إنّ لهذا القول باطناً عظيماً وهو أن اللعنة الابعاد فمعنى قوله لعنه الله، باعده عن العذاب والنار، والآن قد عرفني منزلتي ومرّغ خدّيه على التراب وقال: عليكم بالكتمان).

وأما أبرز انحرافاته فهي:

قوله بالحلول والتناسخ، أي: يدّعي أن الله تعالى قد حلّ فيه، ويقول لأتباعه: إن روح رسول الله صلى الله عليه وآله انتقلت إلى محمد بن عثمان (النائب الثاني للإمام المهدي) وأنّ روح أمير المؤمنين عليه السلام انتقلت إلى بدن الشيخ الحسين بن روح، وأن روح فاطمة الزهراء عليها السلام انتقلت إلى أم كلثوم بنت محمد بن عثمان، ويدّعي لأصحابه أنّ هذا سرٌّ عظيم، ينبغي أن يبقى مكتوماً.

وقد ترتّب على بعض هذه العقائد أن أم كلثوم بنت أبي جعفر العمري رضي الله عنه، دخلت على أم أبي جعفر بن بسطام، فأعظمتها غاية الإعظام حتى أنها إنكبّت على رجلها تقبّلها، فلما أنكرت ذلك منها، أخبرتها بما قاله لهم العزاقري من العقائد، وأن روح السيدة الزهراء عليها السلام قد تجسّدت فيها، فكيف لا تعظمها وتكبر شأنها؟!

ولم يفد تكذيب أم كلثوم لهذه العقائد، وردعها لتلك المرأة عنها، لما سبق من العزاقري بأنه سر عظيم وقد أخذ عليهم أن لا يكشفونه لأحد.

وحين رأت أم كلثوم ذلك، بادرت إلى أبي القاسم بن روح رضي الله عنه، فأخبرته بالقصة. فقال: يا بنية! إيّاك أن تمضي إلى هذه المرأة بعدما جرى منها ولا تقبلي لها رقعة إن كاتبتك ولا رسولاً إن أنفذته إليك، ولا تلقيها بعد قولها. فهذا كفر بالله تعالى وإلحاد. قد أحكمه هذا الرجل الملعون في قلوب هؤلاء القوم ليجعله طريقاً إلى أن يقول لهم: بأن الله إتّحد به وحلّ فيه كما يقول النصارى في المسيح عليه السلام، ويعدو إلى قول الحلاج لعنه الله. قالت: فهجرت بني بسطام، وتركت المضي إليهم...

وشاع هذا الحديث في بني نوبخت، فلم يبق أحد إلا وتقدم إليه الشيخ أبو القاسم وكاتبه بلعن أبي جعفر الشلمغاني والبراءة منه، وممن تولاه ورضي بقوله أو كلمه.

ثم ظهر توقيع من صاحب الزمان عليه السلام يلعن أبي جعفر محمد بن علي الشلمغاني والبراءة منه وممن تابعه وشايعه، ورضي بقوله وأقام على توليه، بعد المعرفة بهذا التوقيع.

وقد خرج التوقيع من الناحية المقدسة إلى الشيخ الحسين بن روح، وفيه يقول الإمام المهدي عليه السلام:

(... إن محمد بن علي المعروف بالشلمغاني، وهو ممّن عجل الله له النقمة، ولا أمهله، قد ارتدّ عن الإسلام وفارق، وألحدَ في دين الله، وادّعى ما كفر معه بالخالق - جل وتعالى - وافترى كذباً وزوراً، وقال بُهتاناً وإثماً عظيماً، كذب العادلون بالله وضلّوا ضلالاً بعيداً وخسروا خسراناً مبيناً، وإنّا برئنا إلى الله تعالى والى رسوله صلى الله عليه وآله منه، ولعنّاه، وعليه لعائنُ الله ترى، في الظاهر منّا والباطن، والسرّ والعلن، وفي كل وقت، وعلى كل حال وعلى من شايعه وبايعه، وبلغه هذا القول منّا فأقام على تولّيه بعده.

وأعلمهم - تولاك الله - أنّنا في التوقّي والمحاذرة منه، على مثل ما كنّا عليه ممّن تقدّمه من نظرائه من الشريعي والنميري والهلالي والبلالي وغيرهم. وعادة الله - جل ثناؤه - مع ذلك قبله وبعده - عندنا جميلة وبه نثق، وإياه نستعين، وهو حسبُنا في كل أمورنا ونعم الوكيل).

وقد صدر هذا التوقيع الشريف عام اثني عشر وثلاثمائة، حين كان الشيخ الحسين ابن روح مسجوناً في دار المقتدر العباسي، وبالرغم من ذلك فقد سلَّم الشيخ هذا التوقيع إلى أحد أصحابه، وأمره أن يوزّعه توزيعاً عاماً بين الشيعة، فانتشر ذلك بينهم، واتّفقوا على لعنه والبراءة منه، والابتعاد عنه.

وقد كان للشيخ الحسين بن روح دور كبير في فضح الشلمغاني وكشف حقيقته عند الشيعة، وبذل جهداً كبيراً في إيصال خبر انحرافه إلى الناس.

وعلى أثر ذلك انتشر خبر لعنه بين الناس، وصار حديث المجالس، ولما اشتدّ الأمر على الشلمغاني وأحسّ بالتحدّي والمجابهة من الشيخ ابن روح والمجتمع الموالي له، أراد أن يباهل ابن روح حتى يضع المجتمع أمام حدّ الواقع، وذلك أنه بعد أن اشتهر أمره وتبرّأ منه ابن روح، اجتمع الشلمغاني بجماعة من رؤساء الشيعة في مجلس الوزير ابن مقلة - وزير الراضي عام ٣٢٢هـ - فرأى أن كل فرد منهم يحكي عن الشيخ أبي القاسم لعنه والبراءة منه.

فقال الشلمغاني: اجمعوا بيني وبين الحسين بن روح، حتى آخذ بيده ويأخذ بيدي، فإن لم تنزل عليه نار من السماء تحرقه فجميع ما قاله فيَّ حق!

ووصل خبر الشلمغاني وانحرافه إلى الراضي - الحاكم العباسي يومذاك - فأمر بإلقاء القبض عليه، فاختفى الشلمغاني، وصار ينتقل من بيت إلى بيت، وكان ابن مُقلة - الوزير - يبحث عنه حتى وجده فألقى القبض عليه، ووجد عنده رسائل كتبها إليه بعض أتباعه، وخاطبوه فيها بكلمات لا تليق إلاّ بالله تعالى مثل: يا إلهي وسيدي ورازقي.

وأخيراً ساقوه إلى محكمة تشكّلت من الفقهاء والقضاة ورؤساء الجيش، وبعد محاكمات عديدة، اتّفقت كلمتهم على قتله، فضربوه بالسياط، ثم ضربوا عُنقه وأحرقوا جثّته، وألقوا رمادها في نهر دجلة.

سابعهم - أبو بكر محمد بن أحمد بن عثمان البغدادي:

وهو حفيد عثمان بن سعيد (النائب الأول)، وابن أخ أبي جعفر العمري (السفير الثاني). ادّعى السفارة كذباً وزوراً عن الإمام المهدي عليه السلام. وكان معروفاً بأنه قليل العلم، ضعيف العقل.

وكان له أصحاب، منهم أبو دلف محمد بن المظفر الكاتب الذي ادّعى النيابة لأبي بكر البغدادي فكان يدافع عنه ويفضله على أبي القاسم الحسين بن روح وغيره.

ولمّا لم يكن أبو بكر البغدادي معروفاً لدى الجميع بانحرافه باستثناء عمه أبي جعفر العمري وبعض أصحابه، أراد أبو جعفر أن يفضحه أمام الناس، ويبيّن حقيقة أمره وانحرافه.

لذا يُذكر أن أبا بكر دخل يوماً مجلس عمِّه محمد بن عثمان وكانوا يتذاكرون حول الأحاديث الواردة عن أهل البيت عليهم السلام فقال محمد بن عثمان للحاضرين: أمسِكوا - أي أُسكتوا - فإنّ هذا الجائي ليس من أصحابكم.

وحُكي أنه ادّعى الوكالة لليزيدي بالبصرة، فبقي في خدمته مدّة طويلة، وجمع مالاً عظيماً، فسُعي به إلى اليزيدي فقبض عليه وصادره وضربه على أم رأسه حتى نزل الماء في عينيه فمات ضريراً.

ثامنهم - أبو دُلف الكاتب:

هو محمد بن المظفّر الكاتب الأزدي، ادّعى السفارة كذباً وزوراً، وكان معروفاً بالإلحاد ثم أظهر الغلو ثم جُنَّ وسُلْسِل (أي صار مجنوناً وقُيِّد بالسلاسل) ثم صار مفوضاً.

قال الراوي: وما عرفناه قط، إذا حضر في مجلس إلاّ استخف به، ولا عرفته الشيعة إلاّ مدة يسيرة، والجماعة تتبرأ منه وممن يومي إليه وينمس به (أي ينتسب إليه).

وأمّا انحرافاته: فمنها أنه كان من المُخَمِّسة، وهم طائفة من الغُلاة تقول: إن الخمسة - وهم سلمان، وأبو ذر، والمقداد، وعمّار، وعمرو بن أُمية الضمري - ، هم الموكلون بمصالح العالم من قِبل الرّب.

فهذا نبذ يسير عن بعض الذين ادّعوا السفارة والنيابة عن الإمام المهدي عليه السلام. وغيرهم ممن لم نذكرهم، من الذين مثّلوا خط الانحراف وحاولوا الوصول إلى تحقيق أطماعهم الشخصية من خلال الكذب والافتراء.

متابعات

شؤون المرجعية الدينية والحوزة العلميّة

- صفحة تهتم بمتابعة ما يصدر عن المرجعية الدينية (المتمثلة بالنيابة العامة في عصر الغيبة الكبرى) من خطابات اتجاه الأمّة ومواقف اتّجاه الاحداث وكذلك تنقل أحاديث النقاد والكتاب والادباء حول آراء المرجعية وأفكارها اتّجاه الاحداث.
- تقدم هذه الصفحة المواد دون أنْ تتدخل إلاّ بما يناسب النشر من حذف او تقليص للمادة لأنَ مساحة الصفحة محدودة.
- نعم إذا اقتضى التنبيه أو التنويه إلى أمر يُوجب الالتباس فإنَ ذلك سيكون آخر الصفحة.

هيئة التحرير

١٣/٢/٢٠١٥

للتاريخ توصيات وتوجيهات المرجعية الدينية العليا في النجف الاشرف للمجاهدين والمقاتلين

من ابناء قواتنا المسلحة والحشد الشعبي

على لسان ممثل المرجعية العليا من الصحن الحسيني الشريف سماحة السيد احمد الصافي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على خير خلقه محمد وآله الطيبين الطاهرين ، أمّا بعد : فليعلم المقاتلون الأعزّة الذين وفّقهم الله عزّ وجلّ للحضور في ساحات الجهاد وجبهات القتال مع المعتدين :

١ـ أنّ الله سبحانه وتعالى ـ كما ندب إلى الجهاد ودعا إليه وجعله دعامةً من دعائم الدين وفضّل المجاهدين على القاعدين ـ فإنّه عزّ اسمه جعل له حدوداً وآداباً أوجبتها الحكمة واقتضتها الفطرة ، يلزم تفقهها ومراعاتها ، فمن رعاها حق رعايتها أوجب له ما قدّره من فضله ، ومن أخلّ بها أحبط من أجره ولم يبلغ به أمله.

٢ـ فللجهاد آدابٌ عامّة لابدّ من مراعاتها حتى مع غير المسلمين ، وقد كان النبيّ ﷺ يوصي بها أصحابه قبل أن يبعثهم إلى القتال ، فقد صحّ عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال : (كان رسول الله صلّى الله عليه وآله ـ إذا أراد أن يبعث بسريّة دعاهم فأجلسهم بين يديه ثم يقول سيروا باسم الله وبالله وفي سبيل الله وعلى ملّة رسول الله ﷺ : لا تغلوا ، ولا تمثّلوا ، ولا تغدروا ، ولا تقتلوا شيخاً فانياً ولا صبيّاً ولا امرأة ، ولا تقطعوا شجراً إلاّ أن تضطرّوا إليها).

٣ـ كما أنّ للقتال مع البغاة والمحاربين من المسلمين وأضرابهم أخلاقاً وآداباً أُثرت عن الإمام علي عليه السلام في مثل هذه المواقف ، مما جرت عليه سيرته وأوصى به أصحابه في خطبه وأقواله ، وقد أجمعت الأمّة على الأخذ بها وجعلتها حجّة فيما بينها وبين ربّها ، فعليكم بالتأسي به والأخذ بمنهجه ، وقد قال عليه السلام في بعض كلامه مؤكّداً لما ورد عن النبي ﷺ ـ في حديث الثقلين والغدير وغيرهما ـ : (انظروا إلى أهل بيت نبيّكم فالزموا سمتهم واتبعوا أثرهم ، فلن يخرجوكم من هدى ولن يعيدوكم في ردى ، فإن لَبَدُوا فالبدُوا ، وإن نهضوا فانهضوا ، ولا تسبقوهم فتضلوا ، ولا تتأخروا عنهم فتهلكوا).

٤ـ فالله الله في النفوس ، فلا يُستحلّن التعرّض لها بغير ما أحلّه الله تعالى في حال من الأحوال ، فما أعظم الخطيئة في قتل النفوس البريئة وما أعظم الحسنة بوقايتها وإحيائها ، كما ذكر الله سبحانه وتعالى في كتابه ، وإنّ لقتل النفس البريئة آثاراً خطيرة في هذه الحياة وما بعدها ، وقد جاء في سيرة أمير المؤمنين عليه السلام شدّة احتياطه في حروبه في هذا الأمر ، وقد قال في عهده لمالك الأشتر ـ وقد عُلِمت مكانته عنده ومنزلتُه لديه ـ : (إيّاك والدماء وسفكها بغير حلّها فإنّه ليس شيء أدعى لنقمة وأعظم لتبعة ولا أحرى بزوال نعمة وانقطاع مدّة من سفك الدماء بغير حقّها والله سبحانه مبتدىء بالحكم بين العباد فيما تسافكوا من الدماء يوم القيامة ، فلا تقوّين سلطانك بسفك دم حرام ، فإنّ ذلك مما يضعفه ويوهنه ، بل يزيله وينقله ولا عذر لك عند الله ولا عندي في قتل العمد لأنّ فيه قود البدن).

فإن وجدتم حالة مشتبهة تخشون فيها المكيدة بكم ، فقدّموا التحذير بالقول أو بالرمي الذي لا يصيب الهدف أو لا يؤدّي إلى الهلاك ، معذرةً إلى ربّكم واحتياطاً على النفوس البريئة.

٥ـ الله الله في حرمات عامّة الناس ممن لم يقاتلوكم ، لاسيّما المستضعفين من الشيوخ والولدان والنساء ، حتّى إذا كانوا من ذوي المقاتلين لكم ، فإنّه لا تحلّ حرمات من قاتلوا غير ما كان معهم من أموالهم.

وقد كان من سيرة أمير المؤمنين عليه السلام أنّه كان ينهى عن التعرّض لبيوت أهل حربه ونسائهم وذراريهم رغم إصرار بعض من كان معه ـ خاصّة من الخوارج ـ على استباحتها وكان يقول : (حارَبنا الرجال فحاربناهم ، فأمّا النساء والذراري فلا سبيل لنا عليهم لأنهن مسلمات وفي دار هجرة ، فليس لكم عليهن سبيل ، فأمّا ما أجلبوا عليكم واستعانوا به على حربكم وضمّه عسكرهم وحواه فهو لكم ، وما كان في دورهم فهو ميراث على فرائض الله تعالى لذراريهم ، وليس لكم عليهنّ ولا على الذراري من سبيل).

٦ـ الله الله في اتهام الناس في دينهم نكاية بهم واستباحةً لحرماتهم ، كما وقع فيه الخوارج في العصر الأول وتبعه في هذا العصر قوم من غير أهل الفقه في الدين ، تأثراً بمزاجياتهم وأهوائهم وبرّروه ببعض النصوص التي تشابهت عليهم ، فعظم ابتلاء المسلمين بهم.

واعلموا أنّ من شهد الشهادتين كان مسلماً يُعصم دمُه ومالُه وإن وقع في بعض الضلالة وارتكب بعض البدعة ، فما كلّ ضلالة بالتي توجب الكفر ، ولا كلّ بدعة تؤدي إلى نفي صفة الإسلام عن صاحبها ، وربما استوجب المرء القتل بفساد أو قصاص وكان مسلماً.

وقد قال الله سبحانه مخاطباً المجاهدين : (يا أيّها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله فتبيّنوا ، ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمناً تبتغون عرض الحياة الدنيا) ، واستفاضت الآثار عن أمير المؤمنين عليه السلام نهيه عن تكفير عامّة أهل حربه ـ كما كان يميل إليه طلائع الخوارج في معسكره ـ بل كان يقول إنهم قوم وقعوا في الشبهة ، وإن لم يبرّر ذلك صنيعهم ولم يصح عُذراً لهم في قبيح فعالهم ، ففي الأثر المعتبر عن الإمام الصادق عن أبيه عليهما السلام : (أنّ علياً عليه السلام لم يكن ينسب أحداً من أهل حربه إلى الشرك ولا إلى النفاق ولكن يقول : هم إخواننا بغوا علينا)، (وكان يقول لأهل حربه : إنا لم نقاتلهم على التكفير لهم ولم نقاتلهم على التكفير لنا).

٧ـ وإياكم والتعرّض لغير المسلمين أيّاً كان دينه ومذهبه فإنّهم في كنف المسلمين وأمانهم ، فمن تعرّض لحرماتهم كان خائناً غادراً ، وإنّ الخيانة والغدر لهي أقبح الأفعال في قضاء الفطرة ودين الله سبحانه ، وقد قال عزّ وجلّ في كتابه عن غير المسلمين (لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم ولم يخرجوكم من دياركم أن تبرّوهم وتقسطوا إليهم إنّ الله يحب المقسطين)، بل لا ينبغي أن يسمح المسلمُ بانتهاك حرُمات غير المسلمين ممّن هم في رعاية المسلمين ، بل عليه أن تكون له من الغيرة عليهم مثل ما يكون له على أهله ، وقد جاء في سيرة أمير المؤمنين عليه السلام أنه لما بعث معاوية (سفيان بن عوف من بني غامد) لشن الغارات على أطراف العراق ـ تهويلاً على أهله ـ فأصاب أهل الأنبار من المسلمين وغيرهم ، اغتمّ أمير المؤمنين عليه السلام من ذلك غمّاً شديداً ، وقال في خطبةٍ له : (وهذا أخو غامد قد وردت خيله الأنبار وقد قتل حسان بن حسان البكري وأزال خيلكم عن مسالحها ، ولقد بلغني أنّ الرجل منهم كان يدخل على المرأة المسلمة والأخرى المعاهدة فينتزع حجلها وقلّبها وقلائدها ورعاثها ، ما تمتنع منه إلاّ بالاسترجاع والاسترحام ، ثم انصرفوا وافرين ، ما نال رجلاً منهم كلم ، ولا أريق لهم دم ، فلو أنّ امرأً مسلماً مات من بعد هذا أسفاً ما كان به ملوماً ، بل كان به عندي جديراً).

٨ـ الله الله في أموال الناس ، فإنه لا يحل مال امرئ مسلم لغيره إلاّ بطيب نفسه ، فمن استولى على مال غيره غصباً فإنّما حاز قطعة من قطع النيران ، وقد قال الله سبحانه : (إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً إنّما يأكلون في بطونهم ناراً وسيصلون سعيراً)، وفي الحديث عن النبي ﷺ أنه قال : (من اقتطع مال مؤمن غصباً بغير حقه لم يزل الله معرضاً عنه ماقتاً لأعماله التي يعملها من البرّ والخير لا يثبتها في حسناته حتى يتوب ويردّ المال الذي أخذه إلى صاحبه).

وجاء في سيرة أمير المؤمنين عليه السلام أنه نهي أن يُستحّل من أموال من حاربه إلاّ ما وجد معهم وفي عسكرهم ، ومن أقام الحجّة على أن ما وجد معهم فهو من ماله أعطى المال إيّاه ، ففي الحديث عن مروان بن الحكم قال : (لمّا هَزَمنا عليٌ بالبصرة ردّ على الناس أموالهم من أقام بيّنة أعطاه ومن لم يقم بنيّة أحلفه).

٩ـ الله الله في الحرمات كلّها ، فإيّاكم والتعرّض لها أو انتهاك شيء منها بلسان أو يد ، واحذروا أخذ امرئ بذنب غيره ، فإنّ الله سبحانه وتعالى يقول : (ولا تزر وازرة وزر أخرى)، ولا تأخذوا بالظنّة وتشبهوه على أنفسكم بالحزم ، فإنّ الحزم احتياط المرء في أمره ، والظنة اعتداء على الغير بغير حجّة ، ولا يحملنّكم بغض من تكرهونه على تجاوز حرماته كما قال الله سبحانه : (ولا يجرمنّكم شنآن قومٍ على أن لا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى).

وقد جاء عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال في خطبة له في وقعة صفّين في جملة وصاياه : (ولا تمثّلوا بقتيل ، وإذا وصلتم إلى رجال القوم فلا تهتكوا ستراً ولا تدخلوا داراً ، ولا تأخذوا شيئاً من أموالهم إلاّ ما وجدتم في عسكرهم ، ولا تهيجوا امرأة بأذىً وإن شتمن أعراضكم وسبين أمراءكم وصلحاءكم)، وقد ورد أنه عليه السلام في حرب الجمل – وقد انتهت– ووصل إلى دار عظيمة فاستفتح ففُتحت له ، فإذا هو بنساء يبكين بفناء الدار ، فلمّا نظرن إليه صحن صيحة واحدة وقلن هذا قاتل الأحبّة ، فلم يقلْ شيئاً ، وقال بعد ذلك لبعض من كان معه مشيراً إلى حجرات كان فيها بعض رؤوس من حاربه وحرّض عليه كمروان بن الحكم وعبد الله بن الزبير : (لو قتلت الأحبة لقتلت من في هذه الحجرة).

كما ورد أنه عليه السلام قال في كلام له وقد سمع قوماً من أصحابه كحجر بن عدي وعمرو بن الحمق يسبّون أهل الشام أيّام حربهم بصفين : (إني أكره لكم أن تكونوا سبّابين ، ولكنّكم لو وصفتم أعمالهم وذكرتم حالهم ، كان أصوب في القول وأبلغ في العذر ، وقلتم مكان سبّكم إيّاهم (اللهم احقن دماءنا ودمائهم ، وأصلح ذات بيننا وبينهم ، واهدهم من ضلالتهم ، حتّى يعرف الحقّ من جهله ويرعوي عن الغي والعدوان من لهج به)فقالوا له يا أمير المؤمنين : نقبل عِظتك ونتأدّب بأدبك.

١٠ـ ولا تمنعوا قوماً من حقوقهم وإن أبغضوكم ما لم يقاتلوكم ، وقد جاء في سيرة أمير المؤمنين عليه السلام أنه جعل لأهل الخلاف عليه ما لسائر المسلمين ما لم يحاربوه ، ولم يبدأهم بالحرب حتّى يكونوا هم المبتدئين بالاعتداء ، فمن ذلك أنّه كان يخطب ذات مرّة بالكوفة فقام بعض الخوارج وأكثروا عليه بقولهم (لا حكم إلاّ لله) فقال : (كلمة حقّ يراد بها باطل ، لكم عندنا ثلاث خصال : لا نمنعكم مساجد الله أن تصلّوا فيها ، ولا نمنعكم الفيء ما كانت أيديكم مع أيدينا ، ولا نبدأكم بحرب حتى تبدؤونا به).

١١ـ واعلموا أنّ أكثر من يقاتلكم إنّما وقع في الشبهة بتضليل آخرين ، فلا تعينوا هؤلاء المضلّين بما يوجب قوّة الشبهة في أذهان الناس حتّى ينقلبوا أنصاراً لهم ، بل ادرؤوها بحسن تصرّفكم ونصحكم وأخذكم بالعدل والصفح في موضعه ، وتجنب الظلم والإساءة والعدوان ، فإنّ من درأ شبهة عن ذهن امرئ فكأنّه أحياه ، ومن أوقع امراً في شبهة من غير عذر فكأنه قتله.

ولقد كان من سيرة أئمة أهل البيت عليهم السلام عنايتهم برفع الشبهة عمّن يقاتلهم ، حتّى إذا لم تُرجَ الاستجابة منهم ، معذرة منهم إلى الله ، وتربيةً للأمة ورعايةً لعواقب الأمور ، ودفعاً للضغائن لاسيّما من الأجيال اللاحقة ، وقد جاء في بعض الحديث عن الصادق عليه السلام أنّ الامام علياً عليه السلام في يوم البصرة لما صلا الخيول قال لأصحابه : (لا تعجلوا على القوم حتّى أعذر فيما بيني وبين الله وبينهم ، فقام إليهم ، فقال : يا أهل البصرة هل تجدون عليّ جورة في الحكم؟ قالوا : لا ، قال : فحيفاً في قسم ؟ قالوا : لا. قال : فرغبة في دنيا أصبتها لي ولأهل بيتي دونكم فنقمتم عليّ فنكثتم بيعتي ؟ قالوا : لا ، قال فأقمت فيكم الحدود وعطّلتها عن غيركم؟ قالوا : لا). وعلى مثل ذلك جرى الإمام الحسين عليه السلام في وقعة كربلاء ، فكان معنياً بتوضيح الأمور ورفع الشبهات حتّى يحيا من حيّ عن بيّنة ويهلك من هلك عن بيّنة ، بل لا تجوز محاربة قوم في الإسلام أيّاً كانوا من دون إتمام الحجّة عليهم ورفع شبهة التعسّف والحيف بما أمكن من أذهانهم كما أكّدت على ذلك نصوص الكتاب والسنة.

١٢ـ ولا يظنّن أحدٌ أن في الجور علاجاً لما لا يتعالج بالعدل ، فإنّ ذلك ينشأ عن ملاحظة بعض الوقائع بنظرة عاجلة إليها من غير انتباه إلى عواقب الأمور ونتائجها في المدى المتوسط والبعيد ، ولا اطّلاع على سنن الحياة وتاريخ الأمم ، حيث ينبّه ذلك على عظيم ما يخلفه الظلم من شحن للنفوس ومشاعر العداء مما يهدّ المجتمع هدّاً ، وقد ورد في الأثر : (أنّ من ضاق به العدلُ فإنّ الظلم به أضيق)، وفي أحداث التاريخ المعاصر عبرةٌ للمتأمل فيها ، حيث نهج بعض الحكّام ظلم الناس تثبيتاً لدعائم ملكهم ، واضطهدوا مئات الآلاف من الناس ، فأتاهم الله سبحانه من حيث لم يحتسبوا حتّى كأنّهم أزالوا ملكهم بأيديهم.

١٣ـ ولئن كان في بعض التثبّت وضبط النفس وإتمام الحجّة ـ رعاية للموازين والقيم النبيلة ـ بعض الخسارة العاجلة أحياناً فإنّه أكثر بركة وأحمد عاقبة وأرجى نتاجاً ، وفي سيرة الأئمة من آل البيت عليهم السلام أمثلة كثيرة من هذا المعنى ، حتّى إنهم كانوا لا يبدأون أهل حربهم بالقتال حتى يبدأوا هم بالقتال وإن أصابوا بعض أصحابهم ، ففي الحديث أنه لما كان يوم الجمل وبرز الناس بعضهم لبعض نادى مناديٌ أمير المؤمنين عليه السلام : (لا يبدأ أحدٌ منكم بقتال حتّى آمركم)، قال بعض أصحابه : فرموا فينا ، فقلنا يا أمير المؤمنين : قد رُمينا ، فقال : (كفّوا)، ثم رمونا فقتلوا منّا ، قلنا يا أمير المؤمنين : قد قتلونا ، فقال : (احملوا على بركة الله)، وكذلك فعل الإمام الحسين عليه السلام في يوم عاشوراء.

١٤ـ وكونوا لمن قِبَلكم من الناس حماة ناصحين حتى يأمنوا جانبكم ويعينوكم على عدوّكم ، بل أعينوا ضعفاءهم ما استطعتم ، فإنّهم إخوانكم وأهاليكم ، واشفقوا عليهم فيما تشفقون في مثله على ذويكم ، واعلموا أنّكم بعين الله سبحانه ، يحصي أفعالكم ويعلم نياتكم ويختبر أحوالكم.

١٥ـ ولا يفوتكم الاهتمام بصلواتكم المفروضة ، فما وفد امرئٌ على الله سبحانه بعمل يكون خيراً من الصلاة ، وإنّ الصلاة لهي الأدب الذي يتأدّب الإنسان مع خالقه والتحية التي يؤديها تجاهه ، وهي دعامة الدين ومناط قبول الأعمال ، وقد خففها الله سبحانه بحسب مقتضيات الخوف والقتال ، حتى قد يكتفى في حال الانشغال في طول الوقت بالقتال بالتكبيرة عن كل ركعة ولو لم يكن المرء مستقبلاً للقبلة كما قال عزّ من قائل : (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين ، فإن خفتم فرجالاً أو ركباناً ، فإذا أمنتم فاذكروا الله كما علّمكم ما لم تكونوا تعلمون).

على أنه سبحانه وتعالى أمر المؤمنين بأن يأخذوا حذرهم وأسلحتهم ولا يجتمعوا للصلاة جميعاً بل يتناوبوا فيها حيطةً لهم ، وقد ورد في سيرة أمير المؤمنين وصيته بالصلاة لأصحابه ، وفي الخبر المعتبر عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال في صلاة الخوف عند المطاردة والمناوشة : (يصلّي كل إنسان منهم بالإيماء حيث كان وجهه وإن كانت المسايفة والمعانقة وتلاحم القتال ، فإنّ أمير المؤمنين عليه السلام صلى ليلة صفّين ـ وهي ليلة الهرير ـ لم تكن صلاتهم الظهر والعصر والمغرب والعشاء ـ عند وقت كل صلاة ـ إلاّ التكبير والتهليل والتسبيح والتحميد والدعاء ، فكانت تلك صلاتهم ، لم يأمرهم بإعادة الصلاة).

١٦ـ واستعينوا على أنفسكم بكثرة ذكر الله سبحانه وتلاوة كتابه واذكروا لقاءكم به ومنقلبكم إليه ، كما كان عليه أمير المؤمنين عليه السلام ، وقد ورد أنه بلغ من محافظته على وِرده أنه يُبسط له نطعٌ بين الصفين ليلة الهرير فيصلّي عليه وِرده ، والسهام تقع بين يديه وتمر على صماخيه يميناً وشمالاً فلا يرتاع لذلك ، ولا يقوم حتى يفرغ من وظيفته.

١٧ـ واحرصوا أعانكم الله على أن تعملوا بخُلُق النبي وأهل بيته (صلوات الله عليهم) مع الآخرين في الحرب والسلم جميعاً ، حتّى تكونوا للإسلام زيناً ولقيمه مَثَلاً ، فإنّ هذا الدين بُنِيَ على ضياء الفطرة وشهادة العقل ورجاحة الأخلاق ، ويكفي منبّهاً على ذلك أنه رفع راية التعقل والأخلاق الفاضلة ، فهو يرتكز في أصوله على الدعوة إلى التأمل والتفكير في أبعاد هذه الحياة وآفاقها ثم الاعتبار بها والعمل بموجبها كما يرتكز في نظامه التشريعي على إثارة دفائن العقول وقواعد الفطرة ، قال الله تعالى : (ونفس وما سوّاها فألهمها فجورها وتقواها قد أفلح من زكّاها وقد خاب من دسّاها)وقال أمير المؤمنين عليه السلام : (فبعث ـ الله ـ فيهم رسله وواتر أنبياءه ليستأدوهم ميثاق فطرته ويذكّرهم منسيّ نعمته ويحتجوا عليهم بالتبليغ ويثيروا لهم دفائن العقول)، ولو تفقّه أهل الإسلام وعملوا بتعاليمه لظهرت لهم البركات وعمّ ضياؤها في الآفاق ، وإياكم والتشبّث ببعض ما تشابه من الأحداث والنصوص فإنّها لو ردّت إلى الذين يستنبطونه من أهل العلم ـ كما أمر الله سبحانه ـ لعلموا سبيلها ومغزاها.

١٨ـ وإيّاكم والتسرّع في مواقع الحذر فتلقوا بأنفسكم إلى التهلكة ، فإنّ أكثر ما يراهن عليه عدوّكم هو استرسالكم في مواقع الحذر بغير ترو واندفاعكم من غير تحوّط ومهنيّة ، واهتموا بتنظيم صفوفكم والتنسيق بين خطواتكم ، ولا تتعجّلوا في خطوة قبل إنضاجها وإحكامها وتوفير أدواتها و مقتضياتها وضمان الثبات عليها والتمسك بنتائجها ، قال سبحانه : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانفِرُوا ثُبَاتٍ أَوِ انفِرُوا جَمِيعًا)، وقال تعالى : (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَانٌ مَّرْصُوصٌ)، وكونوا أشدّاء فوق ما تَجدونه من أعدائكم فإنكم أولى بالحق منهم ، وإن تكونوا تألمون فإنهم يألمون كما تألمون وترجون من الله ما لا يرجون ، اللهم إلا رجاءً مدخولاً وأماني كاذبة وأوهاماً زائفة كسرابٍ بقيعةٍ يحسبه الظمآن ماءً ، حجبتهم الشبهات بظلمائها وعميت بصائرهم بأوهامها.

١٩ـ هذا وينبغي لمن قِبَلكم من الناس ممّن يتترس بهم عدوّكم أن يكونوا ناصحين لحماتهم يقدّرون تضحياتهم ويبعدون الأذى عنهم ولا يثيرون الظنة بأنفسهم ، فإنّ الله سبحانه لم يجعل لأحدٍ على آخر حقّاً إلاّ وجعل لذاك عليه حقّاً مثله ، فلكلٍّ مثل ما عليه بالمعروف.

واعلموا أنكم لا تجدون أنصح من بعضكم لبعض إذا تصافيتم واجتمعتم فيما بينكم بالمعروف حتى وإن اقتضى الصفح والتجاوز عن بعض الأخطاء بل الخطايا وإن كانت جليلة ، فمن ظن غريباً أنصح له من أهله وعشيرته وأهل بلده ووالاه من دونهم فقد توهّم ، ومن جرّب من الأمور ما جُرّبت من قبل أوجبت له الندامة ، وليعلم أن البادئ بالصفح له من الأجر مع أجر صفحه أجر كل ما يتبعه من صفح وخير وسداد ، ولن يضيع ذلك عند الله سبحانه ، بل يوفيه إيّاه عند الحاجة إليه في ظلمات البرزخ وعرصات القيامة ، ومن أعان حامياً من حماة المسلمين أو خلفه في أهله وأعانه على أمر عائلته كان له من الأجر مثل أجر من جاهد.

٢٠ـ وعلى الجميع أن يدعوا العصبيات الذميمة ويتمسّكوا بمكارم الأخلاق ، فإنّ الله جعل الناس أقواماً وشعوباً ليتعارفوا ويتبادلوا المنافع ويكون بعضهم عوناً للبعض الآخر ، فلا تغلبنّكم الأفكار الضيقة والأنانيات الشخصيّة ، وقد علمتم ما حلّ بكم وبعامّة المسلمين في سائر بلادهم حتّى أصبحت طاقاتهم وقواهم وأموالهم وثرواتهم تُهدر في ضرب بعضهم لبعض ، بدلاً من استثمارها في مجال تطوير العلوم واستنماء النعم وصلاح أحوال الناس ، فاتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصّة ، أمّا وقد وقعت الفتنة فحاولوا إطفاءها وتجنّبوا إذكاءها واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرّقوا ، واعلموا أنّ الله إن يعلم في قلوبكم خيراً يؤتكم خيراً مما أخذ منكم ، إنّ الله على كلّ شيءٍ قدير.

تتمة... طلب اللقاء بإمام العصر عليه السلام

على أنّ الشيء القيّم حقّاً هو التشرّف بحقيقة الإمام عليه السلام وبلوغها ، والشوق إلى لقائه من حيث آيتيّة الحقّ سبحانه وتعالى؛ وهذا هو المهمّ؛ وهو من أفضل الاعمال؛ ومثل هذا الانتظار للفرج يحيي القلوب وينعش النفوس ويطيّب الأرواح.

ولكن ما هي القيمة من وراء العلم بزمن ظهوره الخارجيّ لنا؟ فقد ورد في الأخبار النهي عن التفحّص والتجسّس في مثل هذه الأُمور.

إفرضوا أنّنا عرفنا زمن ظهوره عليه السلام عن طريق علم الجَفْر والرَمْل الصحيح ، فماذا نفعل حينئذٍ؟ وما هو واجبنا؟ إنّ واجبنا هو تهذيب النفس الامّارة وتزكيتها وإعدادها للقبول والتضحية والإيثار.

إنّنا مكلّفون بهذه الأُمور دائماً؛ وما علينا إلاّ أن نعيش أجواء تهذيب النفس وتزكيتها ، وتطهير الضمير؛ سواء عرفنا وقت ظهوره عليه السلام أو لم نعرف ذلك؛ ولو أخلصنا نيّاتنا وتأهّبنا لذلك فسيحالفنا الحظّ والتوفيق بلقائه الحقيقيّ؛ ولو لم نكن كذلك ، فإنّنا لن نقطف شيئاً ذا بال من وراء لقاء جسمه المقدّس ، العنصريّ والماديّ؛ ولا نحصل على نتيجة من هذا اللقاء.

ولذلك نرى كثيراً من الاشخاص الذين أقاموا في مسجد السَهْلَة أو في مسجد الكوفة ، أو في غيرهما من الاماكن المقدّسة أربعينيّات متعدّدة لزيارة الإمام عليه السلام وظفروا بذلك ، إلاّ أنهم لم يحصلوا على شيء مهمّ من تلك الزيارة.

وما ينبغي ذكره أكثر من غيره هو أنّ الظهور الخارجيّ والعامّ لم يقع للإمام عليه السلام بعد؛ ومرتبط بأسباب وعلامات لابدّ من تحقّقها؛ إلاّ أنّ الظهور الخاصّ والباطنيّ ممكن للبعض؛ وبكلمة بديلة: إنّ سبيل الوصول إلى الإمام عليه السلام والتشرّف بخدمته مفتوح للجميع ، غاية الأمر أنّه يحتاج إلى تهذيب الاخلاق وتزكية النفس.

وكلّ من نوى لقاء الله هذا اليوم ، وجاهد نفسه لهذا الهدف ، فسيحظى بظهور الإمام عليه السلام الشخصيّ والباطنيّ دون أدنى شكّ ، ذلك لانّ لقاء الحقّ لا يتحقّق بدون اللقاء الآيتيّ والمرآتيّ للإمام عليه السلام.

وَمُحَصَّلُ الْكَلاَم هو: أنّ طريق التشرّف بحقيقة ولاية الإمام مفتوح؛ وهذا هو المهمّ؛ إلاّ أنّه يحتاج إلى مجاهدة النفس الامّارة وتزكية الاخلاق وتطهير الباطن؛ وكذلك يحتاج إلى السير والسلوك في طريق عرفان الحقّ سبحانه وتعالى وتوحيده؛ سواء تحقّق الظهور الخارجيّ والعامّ للإمام عليه السلام عاجلاً أو لم يتحقّق.

وذلك لانّ الله جلّ شأنه غير ظالم؛ ولا يمنع فيضه؛ ولم يوصد طريق الوصول أمام المشتاقين التوّاقين.

هذا الباب مفتوح دائماً؛ ويرحّب بدعوة المحبّين والمشتاقين والعاشقين ملبيّاً لها.

فما على عشّاق الجمال الإلهيّ والمشتاقين إلى لقائه جَلَّ وَعَلاَ إلاّ أن يجدّوا في طريق سير عرفانه وسلوكه بخطى ثابتة وطيدة ويوصلوا أنفسهم إلى النقطة المنشودة بالتهذيب والتزكية ، والمراقبة الشديدة ، والاهتمام بالواجبات الإلهيّة ، والتكاليف السبحانيّة ، وحينئذٍ ـ شاء الإنسان أم أبى ـ فإنّهم سيحبرون بالطلعة المنيرة لإمام الزمان عليه السلام وقطب دائرة الإمكان الذي يمثّل وسيلة الفيض وواسطة الرحمة الرحمانيّة والرحيميّة للحقّ

ويتمتّعون بكلّ السبل المفيدة لتكميل نفوسهم؛ ويستثمرون جميع الاستعدادات الفطريّة من أجل التطبيق العمليّ لها بغية الوصول إلى نقطة الكمال.

وينبغي هنا أنْ نأخذ بعين الاعتبار ثلاث نقاط:

الأُولى: أنّ غيبة الإمام عليه السلام هي من جانبنا لا من جانبه. أي: أنّنا حرمنا أنفسنا من زيارته بسبب ذنوبنا وأنانيّاتنا وتوجّهاتنا الاستكباريّة ، لا أنّه هجر نفسه وأخفاها عنّا ، وبعبارة أُخرى ، هو غائب عنّا ، ونحن غير غائبين عنه.

الثانية: أنّ قدرة الإمام عليه السلام وعلمه وإحاطته وسيطرته على الأُمور ، كلّ ذلك لا يتوقّف على عصر الظهور بحيث نتصوّر أنّها ليست له قبل الظهور ، وإذا ما ظهر فسوف تكون له. بل هو في الحالين يتمتّع بالهيمنة والسيطرة والإحاطة التكوينيّة ، وهي كلّها لازمة لولايته الكلّيّة؛ إلاّ أنّ هذا الامر محجوب عن أنظار الناس ، وعن إدراك العقول والنفوس قبل الظهور ، وسيتجلّى بعد الظهور.

الثالثة: انّ القدرة العمليّة للإمام عليه السلام وسعته العلميّة وإحاطته التكوينيّة بالأُمور لا تنحصر في أعمال الخير والبرّ والإحسان التي نراها خيراً؛ بل هي الهيمنة والسَيْطَرة على جميع الأُمور خيرها وشرّها ، وبشكل عامّ على كلّ عمل ، وكلّ فعل ، وكلّ موجود من الموجودات.

تتمة... وجه الانتفاع بالإمام الغائب عليه السلام

ولهذا فإنّ بقاء هذه المجموعات وانتظامها وسيرها بصورة مدهشة إنّما هو سبب الجاذبية الموجودة في الشمس ، ولولا الجاذبية لاختل النظام واضطربت المجموعة ، وانتشرت الكواكب ، واصطدم بعضها ببعض وتلاشت في هذا الفضاء – الذي لا يعلم حدوده إلاّ الله تعالى ، ولهلكت الكائنات وتبدّل الوجود إلى العدم والفناء. فسبحان من أمسك السماوات والأرض أنْ تزولاً.

والله تعالى الذي جعل القوة الجاذبية في الشمس جعل القوة المانعة الطاردة في كواكب المجموعة الشمسية ، فكل كوكب يحاول أنْ يبتعد عن الشمس ، بقوة خارجة عن التطور ، ولكنّ القوة الجاذبة الموجودة في الشمس تمنعه عن الهرب ، فلولا القوة الطاردة لاقتربت الكواكب من الشمس واحترقت ، ولولا القوة الجاذبة في الشمس لتفرقت الكواكب وتبعثرت وخرجت عن مداراتها ، واختل نظامها وانعدمت الحياة إلى الأبد.

فالشمس أمان للمجموعة الشمسية في الفناء والزوال.

إذاً انظر إلى أهمية هذا النجم المشرق الذي نراه كتلة ملتهبة ترسل أشعتها النافعة المفيدة إلى الأرض وتتفاعل بأنواع التفاعل في الإنسان والحيوان والبنات والهواء والماء والتراب والجماد.

ومن الواضح أنّ السحاب لا يغير شيئاً من تأثير الشمس ، وإنّما يحجب الشمس عن الرؤية ـ في المنطقة التي يخيم عليها السحاب ـ فقط.

ومن الطبيعي أنّ السحاب لا يتكون إلاّ من إشراق الشمس ، والأمطار لا تهطل إلاّ من السحاب ، فلولا الشمس ما كان سحاب ولا مطر ولا زرع ولا ضرع ، وما كان مصير الحياة معلوماً.

فالإمام المهدي عليه السلام الذي شبهه رسول الله صلى الله عليه وآله والإمامان السجاد والصادق عليهما السلام بالشمس من وراء السحاب – هو الذي بوجوده يتنعّم البشر وتنتظم حياته ، وكل ذلك من فضل الله تعالى على الرسول محمد صلى الله عليه وآله وأهل بيته الطاهرين عليهم السلام.

وهو الذي تتفجر منه الخيرات والبركات والألطاف الخفية والفيوضات المعنوية إلى الناس.

وهو المهيمن على الكون ـ بإذن الله تعالى ـ من وراء ستار الغيبة والاختفاء ، فهو يتصرف في الكائنات بصورة مستمرة ، ويملك جميع الصلاحيات التي فوضها الله إليه.

تتمة... يوم الظهور... هو يوم تفعيل الإمكانات الخام

ثالثاً: وتذكر الروايات الشريفة أنّ أسماع وأبصار المؤمنين تمتدّ إلى مديات بعيدة تشمل شرق المعمورة وغربها.

جاء في (بحار الأنوار ، ج٥٢ ، ص٣٣٦) عن أبي الربيع الشامي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:

(إنّ قائمنا إذا قام مدّ الله لشيعتنا في أسماعهم وأبصارهم ، حتى لايكون بينهم وبين القائم عليه السلام بريد ، يكلّمهم فيسمعون وينظرون إليه ، وهو في مكانه).

وجاء في (كمال الدين وتمام النعمة للشيخ الصدوق ، ص٦٧٤) عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:

(إنّه إذا تناهت الأمور إلى صاحب هذا الأمر رفعا لله تبارك وتعالى كلّ منخفض من الأرض ، وخفض له كل مرتفع منها حتى تكون الدنيا عنده بمنزلة راحته ، فأيّكم لو كانت في راحته شعرة لم يبصرها).

وقال الإمام الصادق عليه السلام:

(إنّ المؤمن في زمان القائم عليه السلام ، وهو بالمشرق يرى أخاه الذي في المغرب ، وكذا الذي في المغرب يرى أخاه الذي بالمشرق).

وربما يشير هذا إلى وجود هذه الإمكانية في هذه الحواس. إلاّ أنّها لم تفجّر لحدّ الآن.

رابعاً: لا نستطيع اليوم أنْ نمشي على الماء. ولكنّ أصحاب الإمام سيفعلون ذلك. ولعلّه ممكن لكل إنسان ، ولكنّها إمكانية لم تفعّل إلى الآن.

جاء في (غيبة النعماني ، ص٣٣٤-٣٣٥) عن محمد بن جعفر بن محمد ، عن أبيه عليه السلام ، قال:

(إذا قام القائم عليه السلام بعث في أقاليم الأرض في كل إقليم رجلاً يقول: عهدك في كفّك فإذا ورد عليك أمر لاتفهمه ولاتعرف القضاء فيه فانظر إلى كفّك واعمل بما فيها ، قال: ويبعث جنداً إلى القسطنطينية ، فإذا بلغوا الخليج كتبوا على أقدامهم شيئاً ومشوا على الماء ، فإذا نظر إليهم الروم يمشون على الماء قالوا: هؤلاء أصحابه يمشون على الماء ، فكيف هو؟!

فعند ذلك يفتحون لهم أبواب المدينة ، فيدخلونها فيحكمون فيها مايريدون).

خامساً: إنّ معدّل الأعمار اليوم لا يتجاوز الستين أو السبعين عاماً ، حتى إذا ما تجاوز احدهم المئة عام ، تسارعت وسائل الإعلام لتصويره على انّه من المعمرين.

امّا في زمن الظهور ، فإنّ الناس سيعمّرون ، وسيفجّر الجسد طاقاته ليعيش طويلاً.

ففي (غيبة الشيخ الطوسي ، ص٤٦٨): (...ويعمّر الرجل في ملكه حتى يولد له ألف ذكر لا يولد فيهم أنثى...).

وغير هذا كثير مما ذكرته الروايات الشريفة.

وليس من الضروري أنْ تفعّل تلك الإمكانات لكلّ البشر زمن الظهور ، ولكنّ حصولها لبعض منهم يشير إلى إمكانية متاحة للبشر. لكنْ لم يفعّلها الجميع.

إذن ، يوم الظهور ، هو يوم تفعيل الإمكانات الخام المودعة في الكون والإنسان.

تتمة... المنهج في دراسة روايات العلامات

ومن خلال التتبع للروايات المتعلقة بهذا الجانب في كتب الفريقين سيجد الباحث أنّ هناك خلطا واضحا بينها وبين روايات العلامات ، والأعم الأغلب منها في روايات أهل السنّة ، فإنّها عندما تتحدث عن اشراط الساعة تذكر من ضمنها روايات العلامات ، وكانّها أحد أشراط الساعة مع انّه لا يوجد ربط بين هذه وتلك ، لا من قريب ولا من بعيد ، بل انّ الفارق الزمني بينها قد يكون مئات السنين ، ومن هذه النصوص مثلا ما رواه مسلم في (صحيحه) عن حذيفة بن أسيد الغفاري قال اطّلع النبي صلى الله عليه وآله علينا ونحن نتذاكر فقال ما تذاكرون؟ (قالوا نذكر الساعة قال صلى الله عليه وآله إنّها لن تقوم حتى ترون قبلها عشر آيات فذكر الدخان والدجال والدابة وطلوع الشمس من مغربها ونزول عيسى ابن مريم عليه السلام ويأجوج ومأجوج وثلاثة خسوف ، خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب وآخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس إلى محشرهم).

وهذه الرواية مثال واضح للخلط بين روايات الساعة وعلامات الظهور ، حيث انّه لا يوجد فيها من علامات الساعة إلا نار عدن وهي قبل النفخة الثانية أو بعدها ، ويأجوج ومأجوج اللذان ذكرا في روايات عامية ظنية لا يمكن الاعتماد عليها وتطبيقها على الآيات المتعلقة بهما.

وامّا بقية العلامات من قبيل نزول عيسى عليه السلام ودابة الأرض وخروج الشمس من المغرب ، والخسف في تلك الأماكن ، فكلّها لا علاقة لها بعلامات الساعة ، بل هي من روايات علامات الظهور كما هو واضح.

ولا يخفى أنّ هذا الخلط لم يكن اعتباطا وانّما حصل لأسباب عديدة منها سياسية ومذهبية ، وذلك لما تحمله روايات العلامات من دلائل خطيرة لا يسع المقام لذكرها.

الثاني: الإخبارات عن الرجعة:

وهناك مجموعة أُخرى من النصوص الواردة عن أهل البيت عليهم السلام تتحدث عن عقيدة الرجعة ـ وهي مما يختص بها الإمامية أعزهم الله ـ التي تحصل بعد دولة المهدي عليه السلام وهي برنامج طويل ينتهي بقيام القيامة ، وتعني (رجوع الأئمة عليهم السلام وشيعتهم وأعدائهم ممن محض من الفريقين الإيمان أو الكفر محضاً).

ورد عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: (ويوم نحشر من كل أمة فوجا) قال: ليس أحد من المؤمنين قتل إلا يرجع حتى يموت ، ولا يرجع إلا من محض الإيمان محضاً أو محض الكفر محضاً) القمي ج٢ ص ١٣١ .

ووردت روايات كثيرة وتفاصيل في هذا الشأن .

وفي هذا القسم أيضا قد حصل الخلط عند البعض بين روايات الرجعة وروايات الظهور ، وقد يكون بعض هذه الخلط متعمّداً ، وذلك لتحقيق بعض المآرب السياسية والإقليمية ، ومنها ما استدل به بعض المدعين للمهدوية أو السفارة من قبيل دعوى المدعو (احمد الحسن البصري) الذي يدّعي انه ابن الامام المهدي ووصيه ، حيث استدل برواية الشيخ الطوسي قدس سره في الغيبة التي تذكر أنّ بعد الإمام المهدي عليه السلام يأتي اثنا عشر مهدياً ، وادّعى هذا الشخص انّه أول هؤلاء المهديين وجاء اسمه في هذه الوصية.. الخ.

ومع غض النظر عن النقاش السندي فيها وضعفها ، فإنّها من روايات الرجعة وليس الظهور ، وهذا يتضح من خلال استقراء الروايات والشواهد التي تؤكد ذلك.

الثالث: الإخبارات عن شخص الإمام عليه السلام:

لا يخفى أنّ هناك قسماً كبيراً من النصوص والروايات التي تحدثت عن شخص الإمام المهدي عليه السلام عند الفريقين ، وذلك من قبيل انّه آخر الأئمة عليهم السلام ، ومن أهل البيت عليهم السلام ومن ذرية فاطمة الزهراء والحسين عليهما السلام ، وغيرها مما يتعلق بولادته وغيبته وبعض صفاته وظهوره المباشر.

الرابع: الإخبارات عن المسيح عليه السلام:

ووردت نصوص كثيرة في كتب الفريقين تحدثت عن المسيح عليه السلام وظهوره بعد ظهور الامام عليه السلام وقبل فتح بيت المقدس ومسألة صلاته خلف الامام عليه السلام.

كما ورد ذلك في البخاري وغيره من الصحاح والمسانيد انّه قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (كيف أنتم إذا نزل إبن مريم فيكم وإمامكم منكم).

وهذا ما يعتقد به الامامية وهو ظهور المهدي عليه السلام ، ثم نزول عيسى عليه السلام ، ثم خروج الدجال في عصرهما والقضاء عليه ثم وفاة عيسى عليه السلام واستمرار حكم الإمام عليه السلام زمناً طويلاً ، واستمرار دولة العدل الإلهي عن طريق الرجعة بعده إلى يوم القيامة.

الخامس: الإخبارات عن علامات الظهور الشريف:

ومن إخبارات المستقبل الواردة في كتب الفريقين هو روايات علامات الظهور الشريف ، وهي عبارة عن حوادث ووقائع تحصل ما قبل الظهور الشريف ، وهي تمثل طائفة كبيرة من التراث الإسلامي ، ويختلف بعضها عن بعض من حيث الخصوصية ، فمنها علامات لم تحدد بوقت خاص فقد تكون بعيدة عن عصر الظهور وقد تكون قريبة وذلك من قبيل العلامات العامة كالجوع والخوف والنقص في الأموال وغيرها من قبيل ذلك ، ومنها حددت بوقت خاص وقريب من عصر الظهور.

وكذلك نصت بعض الروايات عن الأئمة عليهم السلام على أنّ هناك بعض العلامات حتمية لابد من حصولها قبل ظهور الإمام عليه السلام واغلبها مقاربة لعصر الظهور وذلك من قبيل السفياني واليماني والخراساني والخسف بالبيداء والصيحة ومما يلازمها.

وهناك بعض العلامات مترتبة واحدة تلوى الأخرى ، التي عبر عنها المعصوم عليه السلام بنظام الخرز يتبع بعضها بعضا وسيأتي بيانه في الحلقة الثانية.

وهناك بعض العلامات متلازمة واحدة بالأخرى من قبيل خروج السفياني واليماني والخراساني في سنة وواحدة شهر واحد ويوم واحد ويتسابقان إلى الكوفة كفرسي رهان ، فلا يمكن تحقق واحدة دون اختيها ، وهذا مما يدفع بعض الدعاوى لاصحاب الرايات الباطلة او بعض الاسقاطات السابقة لاوانها.

الخلاصة:

تبين مما تقدم فهرسة جزئية عن اخبارات المستقبل في كتب التراث ، واتّضح أنّ البحث في علامات الظهور هو عبارة عن جزء من روايات المستقبل فلابد أنْ نضع نصب اعيننا هذه النصوص وكيفية التعامل معها وكشف الخلط والتحريف الحاصل منها ، وتمييز ما له علاقة بالعلامات عن غيرها ، حتى لا يحصل خلط بين هذه وتلك ، كما حصل عند البعض الذين لم يلتفتوا إلى ذلك ، أو انّهم تعمدوا إلى استغلال هذا الخلط الحاصل لتحقيق مآربهم السياسية وغيرها ، من قبيل اصحاب الدعاوى الباطلة والكاذبة وسنعقب هذا البحث بالحلقة الثانية من المنهج في دراسات علامات الظهور والله ولي التوفيق.

محراب حرف

الشيخ قاسم آل قاسم

أتخشى وأنت الغوث والعدل والأمان ... وترتقب الأيّام يا صاحب الزمان
ملكت على الأرواح كلّ جهاتها ... لأنّك رمز الجود في نشآتها
فصامت عن الأذكار في صلواتها ... ونادت مع العشّاق يا صاحب الزمان
لك الصلوات الخمس سرّ تجسدا ... ومكنون علم حيث كنت محمّدا
بك اختتم الباري لما كان قد بدا ... وأورثك الدارين يا صاحب الزمان
به كلمات الله تمّ تمامها ... وفاتحة الدنيا لديه ختامها
أما زال يغشى العالمين منامها ... متى تنجلي الظلماء يا صاحب الزمان
متى يتجلّى الحق من غير حاجب ... ويشرق وجه الشمس من آل غالبِ
فيصعق من إشراقها كلّ ناصبي ... وتصفو لنا الأيّام يا صاحب الزمان
نشأت ولي فخر بأنّ أبي أبيُّ ... رعاني وربّاني على خير مذهبِ
فمن في الورى مثلي إذا قبل النبي ... قصائد مدحي فيك يا صاحب الزمان
أموت وأحيا في هواك وأتّقي ... ولو ذاق قلب ما أذوق لما بقي
أعيش على أنقاض قلب ممزّق ... صدى نبضه نجواك يا صاحب الزمان
سأبحث عن آثار خطوك في الفلا ... وخطوك لا يخفى على أرض كربلا
فمن عادة الزوّار أنْ تترجّلا ... إذا لاح وجه الطفّ يا صاحب الزمان
أطوف على الأزهار أستنشق النّدا ... وأسألها هل لامست للهدى يدا
وهل مرّ من يحكي النبي محمّدا ... وغيرك لا يحكيه يا صاحب الزمان
أراك ملكت الروح رؤية عارف ... ولكنّما أخشى قبيح مواقفي
فقد سوّدت وجهي لديك صحائفي ... فعفوك يا مولاي يا صاحب الزمان
فإنْ كان لا يجدي لديك توسّلي ... وأنت رجائي في البلا ومؤمّلي
فأقسم بالزهراء والمرتضى علي ... وبالسّادة الأطهار يا صاحب الزمان

شعراء مهدويون

جعفر آل شبيب

حسن عبد الأمير الظالمي

وهو الشاعر القطيفي جعفر بن سلمان بن داوود آل شبيب، ولد في أم الحمام بتاريخ ١٥/١٢/١٤٠٠هـ، حاصل على شهادة البكالوريوس من كلية التربية جامعة الملك فيصل، يعمل الآن مدرّساً في إحدى المدارس المتوسطة.

شعره:

شاعر رقيق، جميل العبارة، رقيق العاطفة، نظم الكثير من القصائد في الإمام المهدي عليه السلام ضمّنها عقيدته في الإمام عليه السلام وحبه له، وانتظاره لدولته المباركة، وشوقه لرؤية طلعته البهية.

يقول في قصيدة في ولادة الإمام المهدي عليه السلام مطلعها:

هجمت بكوثرها على الصحراء ... يغشى بساتين القلوب ضياؤها
ذكرى بزوغ سحابة الآلاء ... ويضوع منها الكون بالاشذاء
قال:
ميلادك الميمون شعّ كأنّه ... يا قائماً قامت عروش قلوبنا
وحي السماء على خدود الماء ... لعلاك في وجدان سامراء
ونمت بمبسمه الصلاة قصيدة ...
بزت لسان فصاحة الشعراء ...
فإذا جلالك بسمة ممتدّة ...
في كل أرض رحبة وسماء ...

ويقول في قصيدته مخاطباً الإمام الحجّة عليه السلام مبيّناً عقيدته في الإمام عليه السلام:

يا وارث البركات من ذريّة ... ويستمر بقصيدته بنفس الكلمات
صنعوا الشموخ إلى بني حوّاء ... الرقيقة، والعبارات السهلة، والصور
لو مُرّرت كفّاك حول ضمائر ... الجميلة حتى كأنّه يصوغ سبيكة ذهبية
فحطّت تعود كواحة خضراء ... نادرة، فيقول مخاطباً الإمام الحجّة
يا كعبة القرآن دارت حولها الـ ...
آيات حجّاجاً مدى الآناء ...
أنت اخترعت إلى الشموع وميضها ...
أنت الدليل لرحلة الغرباء ...

عليه السلام واصفاً حال شيعته بعد طول غيابه وما يعانونه فيها من الآلام والمصائب:

يا ابن الحسين من الحسين ... جراحنا | جاءتك في راياتها السوداء
إحنن عليها بالوصال فلم تعد ...
تتحمّل الأعباء كالحوراء ...
وارحم تضرّعها إليك بنظرة ...
يا رحمة الأبوين للأبناء ...
يا أيّها المخلوق من أنواره ...
وجه الحياة وعالم الأضواء ...
حيّتك نخلات القطيف تحيّة ...
معها تجذر في الرحال ولاتي ...

قصة قصيرة

في المقام كان البرء من السقام

محمد حسن عبد

حاولت جدّته لأبيه علاجه بكل وسيلة متاحة، فهي معيلته بعد موت والده، داوته بكل علاج للفالج، فلم يبرأ.

لقد عانى جمال الدين من مرضه معاناة شديدة، وقد أشار بعض الأطبّاء على جدّته الذهاب به إلى أطبّاء بغداد، فقصدت بغداد، ولكنّ الأطباء هناك لم يفلحوا كذلك في إيجاد ما يشفيه.

نصح بعض المحبّين الجدّة الحيرى أنْ تذهب بحفيدها إلى مقام الإمام الحجّة عليه السلام في مدينة الحلّة.

تعمّدت الجدّة أنْ تبيت معه تحت قبّة المقام المبارك لعل الله تعالى أنْ يعافيه، وهكذا فعلت.

فكان الصباح وكان الضياء، وكان الشفاء.

لقد انعقدت العلاقة، وكانت الصداقة، وعقدت الصحبة، كما كان جمال الدين يقول مبتهجاً:

- لقد حضرني الإمام الحجّة وقال لي:
- قم.

حاولت القيام ولكنّني لم استطع، فقلت:

- سيّدي. لا أقدر على القيام مذ سنتي.

فقال عليه السلام:

- قم بإذن الله تعالى:

وأعانني على القيام، فقمت، وزال عنّي ما أعانيه.

لقد حلّت عليّ البركة، وغمرني الفيض.

لقد ذهبت إلى البيت، وليس بي من الفالج أثر، وذلك بعد مبيتي بمقام سيّدي (صاحب العصر والزمان).

مسجات مهدوية

(أبو اسعد)

لو تحمل مكاتيبي حرارة شوكي لفراقك
جان احتركت بساعة يبو صالح من اشواقك

ابحث عن الكلمة الضائعة

ا	ا	أ	ح	ش	ا	ء	ن	ا	ل
ل	ن	ف	ع	د	ا	ك	م	و	ف
ف	ب	ي	ا	ب	ر	إ	ل	ا	ا
ض	ل	ا	و	ا	ل	ج	و	ر	ل
ا	غ	ف	ا	ا	ب	هـ	ل	د	أ
ء	ي	ل	د	و	ش	ا	م	ي	ح
ل	ب	م	ع	ي	ق	غ	ن	ا	ش
ع	ن	ف	د	ل	ن	د	ل	خ	ا
ج	ا	ي	ي	خ	ن	ا	ا	ي	ء
ل	ب	ق	ا	ض	ر	ا	ك	ر	س

اشطب على كلمات بيتي الشعر داخل المربع واستخرج كلمة السرّ المكوَّنة من (١٢) حرفاً، وهي عبارة عن اسم المكان الذي تكون منه انطلاقة السفياني والذي يقع في حدود الأردن وسورية.

ضاق _ الفضاء _ بنا _ يا خير _ مدّخر
_ والجور _ أوقد _ في _ أحشائنا _ لهبا
_ عجَل _ فديناك _ فالأحشاء _ في _ شغل
_ لعلّنا _ من _ عداكم _ نبلغ _ الإربا

موال مهدوي

لو تحمل مكاتيبي حرارة شوكي لفراقك
جان احتركت بساعة يبو صالح من اشواقك

أبوذيات مهدوية

علي الدرازي

حبّ المنتظر روحي سكنها ... لوشيعتك يا علي قبرك إجت حجّته
يمتى يصير للدنيا سكنها ... ذاك الرخيص الذي ما تنقبل حجّته
وريح العاتيه المهدي سكنها ... فجّرهم ابكل حقد حاربهم او حجّته
ويعم الخير بخروجه البريّه ... شرك او كفر هالعمل هذا الخبر شاعته
❖❖❖ ... زمرة كفر حاربت حيدر علي او شيعته
ابحبّ آل النبي ناجح ومهدي ... ذبّحوا آل النبي او كلما لهم شيعي اتى
تناغيني ابحجرها امّسي ومهدي ... ينذبح لو ينسلب لو عالأقل لامته
حيدر أوّل العتره ومهدي ... وابليس قائد لهم مدرع لبس لامته
آخرها أبو الطّلعه البهيّه ... يا سيّدي يا علي أصبر بعد لامته
يا يوم يوم الفرج ويشع بدر حجّته

مجتبى آل سنبل

كلمات على طريق الانتظار

السيد حيدر العذاري

❖ العلامة كالإشارة لا يكتفي بها إلاّ الحرّ.

❖ العلامات كالأمطار، بعضها يدمّر، وبعضها يثمر.

❖ العلامة ساحل أمان من هيجان أمواج الفتن.

❖ العلامات إشارات، كإشارات الطّرقات، تهديك إلى الطريق الصحيح، ومن لم يأخذ بها ضلّ سواء السبيل.

❖ قرب الفرج يأتي بعلامات، كما انّ العلامات تأتي بقرب الفرج.

❖ العلامة ساعي بريد الظهور، حتماً انها تحمل ألينا رسالة.

❖ بعض العلامات كالورود، لكلّ واحدة منها رائحة خاصة، وكالفاكهة لكل واحدة طعم خاص.

من رسائل الصغار للإمام عليه السلام

السلام على آل بيت النبوة، السلام عليك يا أبا صالح المهدي عليه السلام لقد طال الانتظار ونحن متشوقون الى ظهوركم كي تنقذونا من الظلم الذي ملأ الأرض، فقد أشتدّ علينا أعداؤكم وعادت آل أمية الفسقة من جديد ولكن بتسميات جديدة، الوهابية تارة، وتارة السلفيّة من تنظيم القاعدة الجبان، وغيره من التسميات لينتقموا من شيعتكم بسياراتهم المفخخة واحزمتهم الناسفة التي قتلت الأطفال والشيوخ والنساء والرجال وفريق يميتنا بصور أُخرى، فمتى الظهور ياسيدي لتخلّصنا من أعداء الله ورسوله، ندعو الله عز وجل أنْ يعجّل فرجكم الشريف.

السلام على الحسين وعلى علي بن الحسين وعلى اصحاب الحسين ورحمة الله وبركاته.

المنتظرة:آيات مفيد عبد الحسين
العمر: ٧ سنوات

صدى المهدي

النافذة المهدوية

مدير التحرير: محمد الخاقاني
هيأة التحرير: حسن الظالمي، حيدر المالكي
التصميم والاخراج الفني: حيدر الطريفي

البريد الالكتروني: sada-almahdi@m-mahdi.com / موبايل: ٠٧٨١٦٧٨٧٢٢٦ / ص.ب: ٣٧٧ بريد النجف الأشرف

العدد: ٧١ . السنة السادسة - جمادى الأولى / ١٤٣٦ . 2015/3

ما ينشر في صحيفة صدى المهدي عليه السلام لا يعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة بل هي آثار الكتاب والأدباء

لقـــــــاء
كَروب خدام المهدي عليه السلام

التقت صحيفة صدى المهدي أشبالاً من ابناء مدينة العلم والأدب، أفاضت عليهم شمس الولاية بركاتٍ علوية، فتجذر فيهم الولاءُ وتبرعم ولاء مهدوياً، نما وزها فكان كَروباً باسم (خدام المهدي).

وهؤلاء على التوالي: محمد عبد الصاحب، رضا محسن عبد الحسين، و عباس فاضل محمد حسن.

وفي دردشة معهم حول تأسيس الكَروب قال أحدهم (عباس): تكونت لديَ هذه الفكرة فتشاورت بها مع (محمد) الذي أعانني في الجانب الفني منها، وهكذا كبر وتنامى أعضاء الكَروب حتى بلغ ثمانين عضواً، ومنهم جدّنا ومن شجعنا الاستاذ الحاج حسن الظالمي.

أما (محمد) فقال: اني قد أسست سابقاً كَروب (شيعة علي) الذي بلغ عدد أعضائه ١٣٠ عضواً، الا انني شاركتُ في تأسيس هذا الكروب تبركاً.

وأضاف: (رضا) ضمن نشاطاتنا حصلنا على مجموعة من الصور التي تعبر عن الحُب والوفاء للإمام عليه السلام وسننشرها تباعاً.

وأكد الأعضاء الناشئة المؤسسون لهذا الكَروب المبارك أن طموحهم هو زيادة الأعضاء المشاركين، كذلك نشر الثقافة المهدوية من خلال المشاركات.

وتفاءل هؤلاء الأشبال بأنهم سائرون في عملهم في الكَروب دون أية معاناة أو مشكلة والحمد لله.

وفي كلماتهم الأخيرة خلال هذا اللقاء رجا كلٌ منهم الخيرَ لعملهم هذا، وبتعبير يبدي كل واحدٍ منهم وكأنهُ فتى بكامل قواه.

فطلبَ (محمد) من ربه أنْ يغفر لهم ذنوبهم، ودعا (رضا) الله، أن يزداد وينمو حبهم و ولاءهم لآل البيت عليهم السلام، أما (عباس) فقد اختتم اللقاء برجائه أن يكون جندياً تحت راية صاحب العصر والزمان، إمامه المهدي عليه السلام.

مناسبـــــات مهدوية
شهر جمادى الأولى

١-١٠- سنة الظهور: خروج الدجّال لعنه الله من أصفهان على رواية (إلزام الناصب).

١٠- سنة (٣٦هـ): معركة الجمل، وفيها نشر علي عليه السلام راية رسول الله صلى الله عليه وآله، ولا ينشرها بعده إلاّ القائم عليه السلام.

١٥- سنة (٣٦هـ): انتهاء حرب الجمل في البصرة وفيها خطب علي عليه السلام خطبة ذكر فيها ما يجري عليها -أي البصرة- من الأحداث في آخر الزمان.

٢٠- سنة الظهور: بداية هطول الأمطار الغزيرة والذي يستمرّ أربعين يوماً على رواية (إلزام الناصب).

٣٠- سنة (٣٠٤ أو ٣٠٥هـ): وفاة النائب الثاني أبي جعفر محمّد بن عثمان العمري رحمه الله.

ومن أحداث هذا الشهر:

- سنة (٣٠٥هـ): شراء الشيخ الحسين بن روح رحمه الله ودائع الشيخ محمّد بن عثمان رحمه الله من ورثته، وفيها أدعية وقنوتات الأئمّة عليهم السلام، ومنها قنوتات الإمام المهدي عليه السلام.

- سنة (٣١٢هـ): وفاة محمّد بن جعفر الأسدي رحمه الله أحد وكلاء الإمام المهدي عليه السلام.

- سنة (٤١٠هـ): إخبار الإمام المهدي عليه السلام في رسالته للشيخ المفيد رحمه الله بحدوث آية جليّة في جمادى الأولى.

- سنة (١٢٩٩هـ): ورود الحاجّ محمّد مهدي التاجر إلى العراق لغرض الاستشفاء بزيارة الأئمّة عليهم السلام. وشفاؤه من الخرس في سامراء ببركة الإمام المهدي عليه السلام.

المهـــــــدي عليه السلام
في الصحـــــــافة

- نشرت صحيفة (الزمان) العراقية في عددها الصادر بتاريخ ٢٣ نوفمبر ٢٠١٣م، مقالاً بعنوان:

(التعامل مع الأقليات مؤشّر لتطوّر وحضارة المدن)، لكاتبه حمدي العطار.

مضمون المقال هو: أصفهان في عيون صحفي عراقي، وقد جاء في المقال:

(...لأنّ في التراث الشيعي هناك وثيقة تقول بأنّ.. المهدي عليه السلام سوف يحارب جيوش الأعداء...).

- ونشرت صحيفة (الثورة) اليمنية في عددها الصادر في ٦ فبراير ٢٠١٤م. مقالاً بعنوان (حوارات السلاح) للكاتب أحمد الشرعبي، وقد جاء في هذا المقال:

(...خبزاً طازجاً يمهر أصابع الضحايا المنتظرين.. المهدي المنتظر... الإمام الثاني عشر).

- ونشرت صحيفة (هسبريس) المغربية في عددها الصادر في ٢٣ أبريل ٢٠١٤م، مقالاً تحت عنوان (مرصد بدون راصد ولا رصيد) بقلم حسن الجيت. وقد جاء فيه:

(استضافت طهران... في مؤتمر شعبي... توسّمت القيادة الإيرانية.. في اسمه بشارة المهدي المنتظر...).

المهـــــــدي عليه السلام
في الأديان السماوية
الموعـــــــود في الديانة الزرادشتية

السيد عبد الرسول الموسوي

هناك مجموعة من الكتب الزرادشتية جاء فيها من الأخبار الكثيرة حول آخر الزمان، وعن ظهور الموعود الذي سيخلّص البشرية من الكبت والحرمان، ومن ضغوط الحكّام الطواغيت الذين يسعون في الأرض فساداً، ومن جملة هذه الكتب:

كتاب أوستا -كتاب زند- كتاب رسالة جاماسب- كتاب قصة دينيك- كتاب رسالة زرادشت.

وقد طرحت الديانة الزرادشتية موعودين، يطلق على كل منهم اسم (سوشيانت)، وكان هؤلاء الموعودون ثلاثة، أكثرهم أهمية الموعود الثالث، وقد كانوا يلقبونه (سوشيانت المنتصر)، وسوشيانت هذا هو الموعود، حيث قالوا:

(إنّ سوشيانت المزدية بمثابة كريشناي البراهمة، وبوذا الخامس لدى البوذية، والمسيح لدى اليهودية، وفارقليط عند العيسوية، وبمنزلة المهدي عليه السلام لدى المسلمين).

مفـــــــاهيم
مهدويـــــة

مفردات وعبارات وردت في سجل قضية الإمام الغائب عن الأنظار، الحاضر في العقيدة والوجدان، صاحب العصر والزمان. نقدمها للقارئ الكريم، زيادة في إيضاح ملامح القضيّة، وتبياذ لمعالم طريق التمهيد للظهور المهدوي المقدّس.

أطمس العين

هي صفة أحد أعوان السفياني

وقد وردت في خطبة إمامنا أمير المؤمنين عليه السلام التي سمّيت (المخزون)، وردت في (مختصر بصائر الدرجات)، حيث يقول عليه السلام في جزء منها:

(خروج السفياني براية خضراء وصليب من ذهب، أميرها رجل من كلب، واثني عشر الف عنان من خيل، تحمل السفياني متوجّها إلى مكة والمدينة، أميرها أحد بني أميّة، يقال له خزيمة، أطمس العين الشمال، على عينه طرفة، تميل الدنيا فلا تردّ له راية حتى ينزل المدينة).

زاد الانتظار
إدخال السرور على قلب الإمام عليه السلام والاستجابة لنداء صاحب الأمر عليه السلام

الشيخ حبيب الكاظمي

إنّ خير ما تُدخل به السّرور على قلب إمامك عليه السلام، أنْ تقلع عن منكر عاكف عليه.. فالذي يتورّع في زمان الغيبة، أرقى ممّن يتورّع في زمان الظّهور!..

إنّ على الإنسان المؤمن، أنْ يكون في مستوى تحمّل شيء من الخشونة؛ لأنّ هذه الحياة لا تدوم بهذه الكيفية.. بالإضافة إلى أن بعض العبادات تحتاج إلى قوّة وشدّة.. ومن تعوّد اللّين والتّرف؛ قد يتقاعس عن وظيفته عند الشّدائد، وقد لا يستجيب لنداء وليّه صاحب الأمر عليه السلام عندما يظهر.

هل تعلم؟ انّ:

- **القائم عليه السلام يعرف وليّه من عدوّه بالتوسّم، قال تعالى: (إنّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ ۞ وَإِنَّهَا لَبِسَبِيلٍ مُقِيمٍ).**
- **القائم عليه السلام إنّما سمّي قائماً لقيامه بالحقّ، وسمّي مهدياً لأنّه يهدي إلى أمر مضلول عنه.**
- **المهدي عليه السلام إذا قام أشرقت الأرض بنور ربّها واستغنى العباد عن ضوء الشمس وذهبت الظلمة.**
- **الأخبار مختلفة في مدّة ملكه عليه السلام، فبعضها محمول على جميع مدّة ملكه، وبعضها على زمان استقرار دولته، وبعضها على حساب ما عندنا من الشهور والسنين، وبعضها على سنيه وشهوره الطويلة، والله أعلم.**